جدير بالمقبلين علي الـزواج
قـراءة هـذا الكتاب

هدية العروسين

لبناء أسرة سعيدة تحفها المودة والرحمة

جمع وترتيب/ أحمد عبد المتعال



قدم له فضيلة الشيخ
أبو داود يحيي حمزه الدمياطي

مكتبة جزيرة الورد

جدير بالمقبلين على الزواج قراءة هذا الكتاب



لبناء أسرة سعيدة تحفها المودة والرحمة

جمع وترتيب

أحمد عبد المتعال

قدم له فضيلة الشيخ :

أبو داود يحيي بن مسعد حزة الدمياطي

مكتبة الإيمان

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تتنقل بين الصفحات.

بطاقة الفهرسة

اسم الكتاب : هدية العروسين
إعداد : أحمد عبد المتعال
الطبعة : الأولى
الناشر : مكتبة الإيمان
رقم الإيداع :

حقوق الطبـع محفوظة

مكتبة جزيرة الورد – القاهرة /ميدان حليم

خلف بنك فيصل شارع ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا

٠١٢/٩٩٦١٦٣٥–٠٢/٢٧٨٧٧٥٧٤

٠١٠/٠٠٠٤٠٤٦–٠١٠/٠١٠٤١١٥

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الكتاب

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا اله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله أما بعد، فإن الزواج من هدي الأنبياء والمرسلين ، قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً** ﴾[الرعد :٣٨] ، وقال النبي ﷺ: «**وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**»[(١)] .

والزواج استجابة لله تعالى الذي قال: ﴿ **فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** ﴾ [النساء:٣] ، وأكد ذلك النبي ﷺ فقال: «**يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ** »[(٢)] ، فالزواج من أعظم نعم الله تعالى على

---

(١) **(صحيح)** أخرجه البخاري ٥٠٦٣ ومسلم ١٤٠١٠ .

(٢) **(صحيح)** أخرجه البخاري ٥٠٦٥ ومسلم ١٤٠٠ واللفظ له .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

العباد ؛ فهو طريق العفة والسعادة ، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم:٢١] .

ولقد تأملت كثيرًا في المشاكل التي تواجه الزوجين خلال مسيرة حياتهما فوجدت أن أكثرها يرجع إلى عدم اتباع المنهج الإسلامي الصحيح في الزواج والحياة الزوجية ، لذا شرعت في إعداد هذا الكتيب لإرشاد أولياء الأمور ، والمقبلين على الزواج ، وكذا حديثي الزواج على: مقومات الزواج الإسلامي السعيد ، ومفاتيح السعادة الزوجية التي ملؤها الدفء والحنان والحب والاستقرار وبالله التوفيق ، ولا يفوتني في هذا المقام بالتقدم بخالص الشكر للشيخ أحمد المصري على مراجعته اللغوية للكتاب ، كما لا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر لكل من ساهم في إعداد هذا الكتاب ، وجزاهم الله خيرًا .

الراجي عفو ربه: أحمد عبد المتعال

تحريرًا في ١٠ يناير ٢٠١٥م

* * *

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

مقدمة فضيلة الشيخ:

أبو داود يحيى بن مسعد آل حزّة الدمياطي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمة للخلق أجمعين ؛ أما بعد:

فقد اطلعت على كتاب أخينا في الله الشيخ أحمد عبد المتعال حفظه الله تعالى فوجدته حوى دررًا ثمينة غالية تتعلق بأحكام وآداب النكاح ونصائح نافعة للزوجين فأسأل الله أن ينفع به الإسلام والمسلمين ، وأن يوفقه للمواصلة في طلب العلم وتحصيله ، وأن يعيذه من الفتن الظاهرة والخفية – إنه سبحانه– على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وكتب أبو داود يحيى حزة الدمياطي
تحريرًا في ١٥ يناير ٢٠١٥م
الموافق ٢٤ ربيع الأول ١٤٣٦هـ

* * *

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

الزواج نعمة عظيمة

أيها الأحبة ، الزواج من أعظم نعم الله تعالى على العباد ؛ فهو طريق العفة ، وسبيل السعادة ، ولا شك أن حياة الرجل بدون امرأة نكد وشقاء ووحشه ، وكذلك حياة المرأة بلا رجل نكد وشقاء ووحشة وضياع ، قال تعالى: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ [الروم: ٢١] ، وذكر ابن كثير عن ابن عباس وابن مسعود وعن ناس من الصحابة: أن الله تعالى أخرج إبليس من الجنة وأسكن آدم الجنة فكان يمشي فيها وَحِشًا ؛ ليس له زوج يسكن إليه فنام نومة فاستيقظ وعند رأسه امرأة قاعدة ، خلقها الله من ضلعه فسألها: من أنت؟ قالت: امرأة ، قال: ولم خلقت؟ قالت: لتسكن إليَّ ، قالت له الملائكة ينظرون ما بلغ من علمه: ما اسمها يا آدم؟ ، قال: حواء ، قالوا: ولم سميت حواء؟ ، قال:لأنها خلقت من شيء حي ، وقد ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ: «**وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، إِنْ**

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا»[٣] ، وجُعِلَ الزواج هو الطريق الشرعي للتكاثر ، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾[النساء:١] ، ومن حكمة الله ، وسعة علمه ، أن جعل في كل واحد من الجنسين الذكر والأنثى خصائص يختص بها دون الآخر ؛ ليحصل الوئام ، فتكتمل السعادة وتتم الألفة ، والزواج نعمة عظيمة مَنَّ الله بها على عباده ذكورهم وإناثهم فأحله لهم بل أمرهم به ورغبهم فيه ، فقال تعالى: ﴿ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النساء:٣] ، وأكد النبي ﷺ ذلك فقال: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ»[٤] ، لذا فالزواج واجب في حق من استطاع مؤنته وخاف العنت والضرر على دينه من العزوبة .

والعجب كل العجب من قول بعض الفتيات لا أريد أن

---

[٣] (صحيح) أخرجه مسلم ١٤٦٨ .

[٤] (صحيح) أخرجه البخاري ٥٠٦٥ ومسلم ١٤٠٠ واللفظ له .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

أتزوج إلا بعد أن أنهي دراستى ، وبعضهن يترك الزواج لانشغالهن بالعمل ، وبعضهن يقول أعيش حياتي أولًا ثم بعد ذلك أتزوج !! وكأن الزواج هَمٌّ ، وكأنهن لم يعلمن أن الزواج نعمة من الله جل وعلا !! وإلى هؤلاء أسوق هذه القصة التي نشرتها مجلة اليمامة ، وهي قصة طبيبة تصرخ ، تقول: خذوا شهاداتي وأعطوني طفلًا !!! فالطب في نظر كثير من الناس أعلى العلوم ، وشهاداته أفضل الشهادات ، إقرأوا ما تقوله هذه المرأة: السابعة من صباح كل يوم وقت يستفزني ويستمطر أدمعي لماذا ؟ أركب خلف السائق متوجهة صوب عيادتي (بل مدفني زنزانتي) ، أصل مثواي ، النساء ينظرون إلى معطفي الأبيض وكأنه بردة حرير فارسية ، وهو في نظري لباس حداد لي ، أدخل عيادتي ، أتقلد سماعتي ، وكأنها حبل مشنقة يلتف حول عنقي ، الآن العقد الثالث يستعد لإكمال التفافه حول عنقي – أي: تكمل الأربعين– ، والتشاؤم ينتابني على المستقبل ، خذوا شهادتي وكل معاطفي وكل مراجعي وجالب السعادة الزائفة المال وأسمعوني كلمة ماما .

* * *

لماذا نتزوج ؟

لو سألت هذا السؤال أي رجل ، فإنه في الغالب لا يجيبك على الفور ، إنما يتريث ويفكر قليلاً ، فهذا التريث قد يدل على أنه لم يتزوج لهدف ، وإنما تزوج لأن أمه تريد أن تفرح به ، وأبوه يريد أحفاداً ، أو يريد أن يورث الأولاد ، أو يريد أن يخلِّد اسمه ، . .وهذه المسألة تجد للناس فيها مذاهب .

أيها الأخ الكريم ، جدد نيتك في زواجك بأن تكون استجابة للحبيب ﷺ ؛ لتعف نفسك ، وتغض بصرك ، وتحصن فرجك عن الحرام ، لقول النبيﷺ: «**مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ**- أي: من الزنا- » [٥] ، وكذلك لإنجاب عبادًا لله تعالى يعملون في طاعة ربهم ، استجابة لقول النبي ﷺ : «**النِّكَاحُ مِنْ سُنَّتِي، فَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِسُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي، وَتَزَوَّجُوا، فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ، وَمَنْ كَانَ ذَا طَوْلٍ** – أي: ذا غنى- **فَلْيَنْكِحْ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ**

---

[٥] **(صحيح)** أخرجه البخاري ١٩٠٥ .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة ,Page Up أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

فَعَلَيْهِ بِالصِّيَامِ، فَإِنَّ الصَّوْمَ لَهُ وِجَاءٌ – أي: قاطع للشهوة- »[٦] ، ولقول النبي ﷺ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»[٧] ، فولدك الصالح من آثارك التى تكتب لك في صحيفتك يوم القيامة لقول الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [يس:١٢] ، ويا حبذا لو تربى أولادك على حمل الهم لهذا الدين وخدمته لقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣)﴾[فصلت : ٣٣]، لأننا أتباع الحبيب ﷺ ، قال تعالى: ﴿قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[يوسف : ١٠٨] ، وهناك أهداف أخرى للزواج الإسلامي السعيد نذكر منها وبالله التوفيق:

١- **السكن:** والسكن معناه: الراحة والطمأنينة ، ولذلك

---

[٦] (**حسن**) أخرجه ابن ماجه ١٨٤٦ وحسنه الألباني .

[٧] (**صحيح**) أخرجه مسلم ١٦٣١ .

للوصول للفهرس اضغط على Ctrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

فإن الإنســـــان يرتاح كل الارتيـاح ويطمـئن كـل الطمأنينـة حينما يأوى إلى زوجة صالحة يفضي إليها بأسراره، وتفضـي إليه بأسرارها، يشكو إليها ما يجده من تعب ومشـقة في هـذه الحياة فتستقبل مشاكله كما تستقبل مشاكلها، ويتعاونـا علـى حل هذه المشاكل، ويطمئن إليهـا وتطمـئن إليـه، وهـذا هـو معنى السكن الذي أشار الله عز وجـل إليـه في قولـه: ﴿ هُـوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْـسٍ وَاحِـدَةٍ وَجَعَـلَ مِنْهَـا زَوْجَهَـا لِيَسْـكُنَ إِلَيْهَا ﴾ [الأعراف:١٨٩].

٢- **التكافل الاجتماعي**: معلوم أن الله تعالى أسـكن آدم وحواء الجنة، وحذرهما مـن الهبـوط لـلأرض؛ لأن الهبـوط للأرض يعني: الكدح في طلب العيش، ولكن الهبوط سيكون للاثنين، وسيكون الشقاء للزوج، قال تعالى: ﴿ فَلا يُخْـرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾ [طه:١١٧]، ولم يقل: فتشقيا، ولـذلك أجمـع علماء المسلمين على أن الرجل مطالب بالنفقة على الزوجة، وأنه هو الذي يجب عليه أن يسعى لطلب الرزق.

٣- **ربـط الأسـر وتوثيـق العلاقـات الاجتماعيـة**: فتقــــوم العلاقات بين عائلة الزوج وعائلة الزوجة للمصاهرة بينهما،

للوصول للفهرس اضغط على Ctrl+ End، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

ومـــن هنـــا تتقـــوى الرابطـــة بـــين المســـلمين ؛ قـــال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ [الحجرات:١٣] .

٤- تربية الأطفال: فيعتني الوالدان بأولادهما وتربيتهم ، فأب يكدح في الخارج ، وأم تحنو على أولادها في الـداخل ، وكم تكون سعادتهما لو رزقا ببنات فأحسنوا تربيتهن وصبرا عليهن ، لقول رسول الله ﷺ: «مَنِ ابْـتُلِيَ مِـنَ الْبَنَـاتِ بِشَيْـءٍ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ»[٨] ، وكم تكون سعادتهما لو وفقا في تحفيظ أولادهما كتاب الله ، لقـول الـنبي ﷺ عـن صاحب القرآن يوم القيامة: « وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَـاجُ الوَقَـارِ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَانِ، لَا يَقُومُ لَهُمَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، فَيَقُـولَانِ: يَـا رَبُّ، أَنَّى لَنَا هَذَا؟ فَيُقَالُ لَهُمَا: بِتَعْلِيمِ وَلَدِكُمَا القُرْآنَ »[٩] .

❊ ❊ ❊

---

[٨] (صحيح) أخرجه البخاري ١٤١٨ ، ومسلم ٢٦٢٩ واللفظ لمسلم .

[٩] (صحيح) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٥٧٦٤، وصححه الألباني .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

ضوابط اختيار الزوجة

هناك شروط في إختيار الزوجة دلنا عليها النبي ﷺ وهي:

الدين: كان النبي ﷺ يحث على اختيار ذات الدين الملتزمة بتعاليم الإسلام وآدابه، فقد قال رسول الله ﷺ: «**تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ**» [10] فالمال قد يفقد الزوج قوامته، والجمال قد يذبل أو تتعالى عليه به، وسلطان الأهل قد يكون وبالًا على الزوج، بخلاف الدين فهو النعمة الباقية.

حسن الخلق: وذلك لأنه لا يخفى على الإنسان أن بعض الصفات تنتقل إلى الأبناء بالوراثة وبالتربية، فالبيت الملتزم يربي أبناءه على الالتزام والقيم الأخلاقية والطاعة.

البكر: فقد روى جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**تَزَوَّجْتَ يَا جَابِرُ**» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «**بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا**» قُلْتُ: ثَيِّبًا، قَالَ: «**هَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ، أَوْ تُضَاحِكُهَا وَتُضَاحِكُكَ**» قُلْتُ: هَلَكَ أَبِي فَتَرَكَ سَبْعَ أَوْ تِسْعَ بَنَاتٍ، فَكَرِهْتُ أَنْ

---

[10] **(صحيح)** أخرجه البخاري ٥٠٩٠، ومسلم ١٤٦٦ .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

أَجِيئَهُنَّ بِمِثْلِهِنَّ ، فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً تَقُومُ عَلَيْهِنَّ ، قَالَ: «**فَبَارَكَ اللهُ عَلَيْكَ**» [١١] ، وإن كان الإسلام قد دعا إلى الزواج من البكر ، فقد تُفَضَّل المرأة الثيب أحيانًا كما ورد في الحديث .

الولود: لقول الرسول ﷺ: «**تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ**» [١٢] ، ومن عظمة الإسلام ورحمته ، أنه حث على الزواج بالودود الولود ، ولكنه أمر بالإحسان لمن سواها ، إذ لا ذنب لها في قَدَر قدَّره الله عليها ، وربما كان لها من الخُلُق والقُدُرَات والمواهبً ما يفوق ما حرمت منه .

ونحث أولياء الأمور عدم رفض تزويج بناتهم إلا بعد الانتهاء من دراستهم ، فماذا ينفع بناتهم إذا أكملن دراستهن وفاتهن الزواج ، وعدم رفض الخاطب الكفء في دينه .

❊ ❊ ❊

---

[١١] **(صحيح)** أخرجه البخاري ٦٣٨٧ .

[١٢] **(صحيح)** أخرجه أبو داود٢٠٥٠ وصححه الألباني .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

ضوابط اختيار الزوج

وضع الإسلام للمرأة أسسًا تختار على أساسها زوجها ، فينبغي أن يكون رجلًا ذا دين ، ويكون أمينًا ذا خلق ، قادرًا على تحمل المسئولية ، وهذه الصفات معلومة من حديث النبي ﷺ: «**إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ**» [(١٣)] .

وهناك حكمة عظيمة في قول رسول الله ﷺ: «**دِينَهُ وَخُلُقَهُ**» ، فنحن نعرف أناسًا متدينين ، لكنهم ليسوا على مستوى من الخُلُق ، فلا يجوز أن نندفع لنزوج ذلك المتدين الذي لا يتمتع بالخلق الرفيع لنضحي بهذه الفتاة المسكينة البريئة ، بل لابد من الدين والخلق .

كذلك المرأة لا تَنْكِح إلا الصالح من الرجال ، فالفاسق العاصي المجرم المتعاطي للمخدرات صاحب الكبائر نخطئ حينما نزوجه ، ونعرض هذه الفتاة إلى أن تفتتن في دينها ، وأخطر من ذلك أن هناك أناس يندفعون وراء المهر أو المال

(١٣) **(حسن لغيره)** أخرجه الترمذي ١٠٨٥ وحسنه الألباني .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

أو النسب أو المركز أو الكرسي أو الشهادة أو السمعة الظاهرة التي لا حقيقة لها ، ويتناسون أمورًا عظيمة مثل: السؤال عن صلاته وصلاحه واستقامته ، ونذكر ولي الأمر أن الرجل الصالح الذي تختاره لابنتك ، لن يؤذيها ولن يظلمها ولن يهضمها حقًا من حقوقها ، إن رضيها أمسكها وإن كرهها طلقها بسلام دون مشاكل ودون خصام ، هذا هو الغالب والكثير ، ولا بأس من أن يعرض أولياء الأمور بناتهم على الصالحين كما فعل عمر ابن الخطاب حين عرض ابنته حفصة على عثمان بن عفان ، وأبي بكر الصديق رضي الله عنهم .

ويستحب أن يكون الزوج متقاربًا في السن مع الزوجة ، فقد خطب أبو بكر وعمر ، رضي الله عنهما فاطمة ، فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّهَا صَغِيرَةٌ » ، فخطبها عليٌّ ، فزوجها له[١٤] .

* * *

[١٤] (صحيح) أخرجه النسائي ٣٢٢١ وصححه الألباني .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

ضوابط الخِطْبَةُ

الخطبة من مقدمات الزواج ، وشرعها الله ليرى كل من الزوجين صاحبه ، ويكون الإقدام على الزواج على هدى وبصيرة ، ويباح خطبة الخالية من الموانع الشرعية ، وغير المخطوبة لآخر ، ويجوز للرجل أن ينظر إلى المرأة التي يريد خطبتها فذهب الجمهور إلى النظر للوجه والكفين فقط ، وللإمام أحمد رواية بأن ينظر الخاطب إلى ما يظهر غالبًا مثل : الشعر ، والرقبة ، والساقين ؛ ليعرف جمالها الذي يدعوه للاقتران بها ، وحتى يكون على بصيرة من أمره ، والجمهور على أن الخاطب ينظر إلى المرأة من غير إذنها ، إن كان ينظر إليها بقصد الخطبة ، قال رسول الله ﷺ: «**انْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا** - أي: يدوم بينكما الود- »[١٥] .

فإن حصلت الموافقة فالخِطبة مجرد وعد بالزواج ، وهي غير ملزمة ولكن يستحب الوفاء بالوعد إذا لم يكن هناك مانع من ذلك ، وهي لا تحل حرامًا كان قبلها ، فلا يجوز للخاطب

---

[١٥] (**صحيح**) أخرجه الترمذي ١٠٨٧وصححه الألباني .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

أن يخلو بمخطوبته ، أو يمسها كأن يسلم عليها أو يتولى إلباس مخطوبته الشبكة أو ما يسمونه بدبلة الخطوبة ؛ لأنها لم تكن له زوجة بعد ، فهي أجنبية عنه ؛ لقول رَسُول اللهِ ﷺ: «**لأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمِخْيَطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لا تَحِلُّ لَهُ**»[١٦] .

ونذكر الخاطب أن يحذر من: التلاعب بأعراض الناس واستغلال حاجة المخطوبة للزواج ، وتطويل مدة الخِطبة لأن تطويل مدة الخطبة يؤدي عادة للفراق ، والتخلي عن مخطوبته لغير سبب شرعي ، وأن يكون غرضه التلذذ وليس الزواج ، وعليه أن يحب لمخطوبته ما يحبه لأخته ، وبنته ، ومحارمه .

ونذكر بأنه لا يجوز للرجل أن يخطب على خطبة أخيه ، لقول النبي ﷺ: «**وَلاَ يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، حَتَّى يَتْرُكَ الخَاطِبُ قَبْلَهُ أَوْ يَأْذَنَ لَهُ الخَاطِبُ**»[١٧] .

* * *

---

[١٦] (**صحيح**) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير٤٨٦، وصححه الألباني .
[١٧] (**صحيح**) أخرجه البخاري ٥١٤٢ ، ومسلم ١٤٠٨ .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

ضوابط النكاح :

شروط صحة النكاح خمسة وهي :

١- تعيين الزوجين بما يتميزان لصحة النكاح: مثــل: زوجتك ابنتي فلانة أو ابنتي الصغرى ، وكذا يقول ولي الزوج : قبلت زواجها لولدي فلان مثلا أو ولدي الأصغر .

٢- القبول بين الزوجين: فلا يجوز أن نكره رجلًا أو امرأةً على الزواج دون رغبة ، ولذلك فعلـى ولـي المـرأة أن يبـذل الجهد في اختيار الرجل الصالح ثم يعرضه على المرأة ؛ لأنها هي صاحبة الحق ، وإذا تقدم لها أكثر من واحـد فيعـرض لهـا هذا العدد ثم يوجهها إلى الرجل الصـالح ، ولا يوافـق ولـي الأمر على الرجل الفاسق حتى ولو إختارته الفتاة وقالت: لا أريد إلا هذا من الناس ، وفي هـذه الحالـة يسـقط اختيارهـا ؛ لأنها أساءت الاختيار ، وأصبحت لا تعرف مصلحتها ، لكن يجب تجنب إكراهها علـى الموافقـة علـى مـن لا ترغبـه ؛ لأن رضا الزوجة شرط من شروط الزواج ، وبذلك يكـون هـذا الزواج مردود ، ويكون سببا في تفجـر المشـاكل فيمـا بعـد ،

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

فعَنْ خَنْسَاءَ بِنْتِ خِذَامٍ الأَنْصَارِيَّةِ: أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ ثَيِّبٌ فَكَرِهَتْ ذَلِكَ ، فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَرَدَّ نِكَاحَهَا [(١٨)] .

٣ – تولى عقد الزواج ولي المرأة أو نائبه: فعَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهَا، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَإِنْ دَخَلَ بِهَا فَالْمَهْرُ لَهَا بِمَا أَصَابَ مِنْهَا، فَإِنْ تَشَاجَرُوا فَالسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ**» [(١٩)] ، والأحق بالولاية الأب ثم الجد وإن علا ، ثم الإبن وإن نزل ، ثم الأخ الشقيق ، ثم الأخ لأب ، ثم ابن الأخ الشقيق ، ثم ابن الأخ لأب ، ثم العم الشقيق ، ثم العم لأب ، ثم ابن العم الشقيق ، ثم ابن العم لأب ، ثم الأقرب فالأقرب حسب الميراث ، ثم السلطان أو نائبه .

٤ – وجود شاهدي عدل: لقول النبي ﷺ : «**لاَ نِكَاحَ إِلاَّ بِوَلِيٍّ وَشَاهِدَي عَدْلٍ**» [(٢٠)] ، ويشترط في الشهود أن يكونا

---

(١٨) **(صحيح)** أخرجه البخاري ٦٩٤٥ .

(١٩) **(صحيح)** أخرجه أبو داود ٢٠٨٣ وصححه الألباني .

(٢٠) **(صحيح)** أخرجه البيهقي في سننه ١٣٧٢٧ وصححه الألباني .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات Page Down.

بالغين ، متكلمين ، سميعين ، مسلمين ، عدلين غيرفاسقين .

٥- خلوهما من الموانع المانعة من الزواج: بسبب الحرمة وهذا سوف نتناوله فيما بعد في المحرمات من النساء ، أو بسبب العيوب المانعة للزواج ، فعيوب الذكر **الجب:** وهو إنقطاع الذكر أو الخصيتين ؛ لأنه يمنع المرأة من الإستمتاع والإنجاب لكن إن رضيت الزوجة صح الزواج ، **والعنة:** وهو العجز عن الإيلاج مع سلامة الذكر ، فإذا رفع أمره للقاضي أمهله عام هجري فإن وطئها سقط طلب المرأة في الطلاق وإلا فلها الفسخ .

وعيوب المرأة كثيرة منها **الرَّتقُ:** وهو إلتحام فرج المرأة بحيث لا يستطيع الرجل جماعها ، **والفتق:** وهو إنفتاح الفرج على الدبر ، **والقرن:** وهو قرن من اللحم في فرج المرأة يمنع جماعها ، وهذه إن زالت بعملية جراحية وإلا فهي موجبة للفسخ ، **والعَفَلُ:** وهو خروج رائحة منتنة من فرج المرأة حال الوطء ، وهناك عيوب خاصة بالرجال والنساء مثل: **الجذام :** وهو تساقط الأطراف ، **والبَرَصً** وهما معديان ، **والجنون** .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

ولا يشترط وضع يد ولي المرأة في يد العاقد، وأن يضعا على أيديهما منديل فهذه من البدع المحدثة .

المحرمات من النساء :

المحرمات من النساء على ثلاثة أقسام منها بالنسب، ومنها بالرضاعة، ومنها بالمصاهرة قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إَلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[النساء:٢٣] .

وتفسير هذه الآية : حرَّم الله عليكم نكاح أمهاتكم، ويدخل في ذلك الجدَّات مِن جهة الأب أو الأم، وبناتكم: ويشمل بنات الأولاد وإن نزلن، وأخواتكم الشقيقات أو لأب أو لأم، وعماتكم: أخوات آبائكم وأجدادكم، وخالاتكم: أخوات أمهاتكم وجداتكم، وبنات الأخ، وبنات الأخت: ويدخل في ذلك أولادهن، وأمهاتكم اللاتي

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

أرضعنكم ، وأخواتكم من الرضاعة ، وقد حرَّم رسول الله ﷺ من الرضاع ما يحرم من النسب ، وأمهات نسائكم ، سواء دخلتم بنسائكم ، أم لم تدخلوا بهن ، وبنات نسائكم من غيركم اللاتي يتربَّيْنَ غالبًا في بيوتكم وتحت رعايتكم ، وهن مُحرَّمَات فإن لم يكنَّ في حجوركم ، ولكن بشرط الدخول بأمهاتهن ، فإن لم تكونوا دخلتم بأمهاتهن وطلقتموهن أو متْنَ قبل الدخول فلا جناح عليكم أن تنكحوهن ، كما حرَّم الله عليكم أن تنكحوا زوجات أبنائكم الذين من أصلابكم ، ومن أُلحق بهم مِن أبنائكم من الرضاع ، وهذا التحريم يكون بالعقد عليها ، دخل الابن بها أم لم يدخل ، وحرَّم عليكم كذلك الجمع في وقت واحد بين الأختين بنسب أو رضاع إلا ما قد سلف ومضى منكم في الجاهلية .

ولا يجوز كذلك الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها كما جاء في السنة ، والله كان غفورًا للمذنبين إذا تابوا ، رحيمًا بهم ، فلا يكلفهم ما لا يطيقون .

الشروط في النكاح

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

وهي صحيحة كأن تشترط الزوجة على زوجها ألا يخرجها من بلدها ، فيجب الوفاء به طالما أنه لا يصادم نصًا قرآنيا أو من السنة فلا يحرم حلالا أو يحرم حراما ، لقول النبي: «أَحَقُّ الشُّرُوطِ أَنْ تُوفُوا بِهِ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الفُرُوجَ »[٢١] ، ويكون فاسدًا كأن تشترط عليه أن يطلق ضرتها أو لا يجامعها أو لا ينفق عليها ، أو يشترط عليها الزواج لمدة محددة كزواج المتعة وهذا محرم ، وهذه شروط لا يجب الوفاء بها .

الأنكحة المحرمة

أحبتي في الله ، هناك أنكحة لا يحل لمؤمن ولا مؤمنة الوقوع فيها وهذا بيانها:

١- نكاح المتعة: وهو النكاح إلى أجل مسمى قريبًا أو بعيدًا ، أي لفترة محددة ، فَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ نِكَاحِ الْمُتْعَةِ يَوْمَ خَيْبَرَ ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ[٢٢] .

٢- نكاح الشغار: وهو زواج البدل ، فيُزَوِّجُ الرجل

---

[٢١] **(صحيح)** أخرجه البخاري ٢٧٢١ ومسلم ١٤١٨ . .

[٢٢] **(صحيح)** أخرجه البخاري ٥١١٥ ، و مسلم ١٤٠٧ واللفظ لمسلم .

للوصول للفهرس اضغط على Ctrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

ابنته أو أخته أو غيرها ممن له الولاية عليها ، على أن يزوجه الآخر من امرأة له ولاية عليها ، سواء بمهر أم لا ؛ لأنه يفضي إلى اجبار النساء على نكاح من لا يرغبن فيه ؛ إيثارًا لمصلحة الأولياء ، وذلك لقول النبي ﷺ: «**لَا شِغَارَ فِي الْإِسْلَامِ**» [٢٣] .

٣- نكاح المحلل: وهو أن تطلق المرأة ثلاثا فتحرم على زوجها فيتزوجها آخر ؛ ليحلها لزوجها ، فَعَن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُحَلِّلَ ، وَالْمُحَلَّلَ لَهُ [٢٤] .

٤- نكاح المِحْرِم: لقول النبي ﷺ: «**لَا يَنْكِحُ الْمُحْرِمُ- أي: من كان محرمًا لحج أو عمرة- ، وَلَا يُنْكَحُ، وَلَا يَخْطُبُ**» [٢٥] .

٥- النكاح في العدة: وهو أن يتزوج الرجل المرأة وهي في عدة من طلاق أو وفاة ، وذلك لقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ**﴾[البقرة:٢٣٥] .

---

[٢٣] **(صحيح)** أخرجه مسلم ١٤١٥ .

[٢٤] **(صحيح)** أخرجه ابن ماجه ١٩٣٤ وصححه الألباني .

[٢٥] **(صحيح)** أخرجه مسلم ١٤٠٩ .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

٦- زواج الهبة أو الزواج السري: فـبعض الرجـال إذا أحب إمرأة ولم يوافق أبوها على الـزواج، وأحبهـا وأحبتـه، وتعلق بها وتعلقت به، هـرب بهـا، أو اختلـى بهـا، وقـال: زوجيني نفسك، فتقول: زوجتك نفسي، فيقول: قبلت.

وقد يستدعي بعض هؤلاء الجهلة مـن أربـاب المعصـية، اثنين من أصحابه، ليشهدوا على هذا العقـد ليكـون حـلالاً بزعمهم، وهذا العقد شرعًا باطل باطل باطـل، لقـول الـنبي ﷺ: «لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ»[٢٦]، وأما مسألة الهبة؛ أن تهب المرأة نفسها لرجل، فتقول وهبتك نفسي، فإن ذلك خاص بـالنبي ﷺ، وليس لذكور أمته لقول الله تعـالى: ﴿وَامْـرَأَةً مُؤْمِنَـةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَـكَ مِـنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأحزاب:٥٠].

٧- نكاح الكافرة غير الكتابية: لقولــه تعــالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُـؤْمِنَّ﴾[البقرة :٢٢١]؛ أي: تـدخل في

---

[٢٦] **(صحيح)** أخرجه أبو داود ٢٠٨٥ وصححه الألباني.

الإسلام، ولا يحل لمسلمة أن تتزوج كافرا أو كتابيا لقوله تعالى: ﴿لا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾[الممتحنة:١٠] .

الصداق أو المهر

المهر: هو المال الذي يقدمه الزوج لهذه المرأة، وليس ثمنًا، فإن المرأة إنسان حر لا تباع ولا تشترى، وإنما هي نفقة مقابل الاستمتاع بها، قال تعالى: ﴿وَآتُواْ النَّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَّرِيئاً﴾[النساء:٤] ، ويجوز تأخير الصداق أو جزء منه قال تعالى : ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [البقرة : ٢٣٧] ، وليس هناك حد أقصى للصداق لقوله تعالى: ﴿وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً﴾[النساء :٢٠] ، إلا أنه يستحب تخفيف المهور، قال عروة بن الزبير: من أول شؤمها أن يكثر صداقها، فالمغالاة في المهور ونفقات الزواج الْمُتَمَثِّلَةِ فِي السَّكَنِ وَالفَرْشِ وَالتَّأْثِيثِ وَالمَلاَبِسِ وَالذَّهَبِ وَالْمُجَوْهَرَاتِ، لا مبرر لها، وقد يؤدي ذلك إلى دخول الزوجين وعلى كاهلهما الأعباء الثقيلة من الديون فينتج عن ذلك الكدر، والانفعالات، وما لا يحمد عقباه .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

كما أن إرتفاع نفقات الزواج قد يؤدي إلى عكـوف كـثير من الشباب والفتيات عن الـزواج ، أو اقترافهـم الحـرام ، أو تعاطيهم للمخدرات ؛ فهل هذا من الدين ؟!!

فلنرجع إلى ما كـان عليـه الـنبي ﷺ وأصـحابه الكـرام ، والسلف الصالح من تقليل المهور .

أحكام الصداق

يسقط المهر كاملا إذا حدثت الفرقة بينها باللعان وسوف نتناول ذلك فيما بعـد ، أو لعيـب فيهـا ، أو لعيـب فيـه ، أو إسلامها تحت زوج كـافر ، أو ردتهـا تحـت زوج مسـلم ، أو فسخ العقد لثبوت إخوتها لزوجها في الرضاعة .

ويسقط نصف المهر إذا حدثت الفرقة قبل الدخول بها ، أو ردة الزوجة قبل الدخول ، وتستحق المرأة المهر كـاملا: إذا طلقها بعد الدخول بها ، أو الخلوة بها التي تمكنه مـن جماعهـا بعـد العقـد وقبـل البنـاء بهـا ، وعنـد مـوت أحـدهما قبـل الدخول ، ولمزيد من التفاصيل ارجع لكتب الفقه .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

الوليمة:

الوليمة هي الطعام في العرس خاصة، وهي مستحبة، وليست كما قال ابن حزم: واجبة، وتكون بعد الدخول والدليل قول النبي ﷺ لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ، عندما تزوج إمرأة من الأنصار: «**أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ**»[٢٧] ، والأمر هنا للإستحباب وليس للوجوب، ولا بأس أن تكون الوليمة عند الدخول، ولا يشترط اللحم في الوليمة كما ثبت عن رسول الله ﷺ حين أولم لزواجه من صفية رضي الله عنها، وإجابة الوليمة واجبة عند تحقق الشروط التالية: أن يدعو رجلًا بعينه، لا يكون في الوليمة منكر، أن يكون الدَّاعي مسلما يحرم هجره، وكسبه طيبًا .

* * *

[٢٧] **(صحيح)** أخرجه البخاري ٦٣٨٦ ومسلم ١٤٢٧ .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

ضوابط ليلة الزفاف أي البناء

وفيها تزف العروس لبيت الزوجية لعريسها ، وتسمى هذه الليلة بليلة الدخلة عند أهل مصر ، ويستحب أن تكون في أي شهر غير شهر رمضان حتى لا يقع الزوجين في حرج من الجماع في نهار شهر رمضان وتكون عليهم الكفارة وهي صيام شهرين متتابعين ، وينبغي على العروسين في ليلة الزفاف أن يكونا فى أجمل صورة من حسن المنظر والهيئة والملبس والنظافة الجسدية ، كحلق العانة ونتف الإبط ، وليحذر الزوج حلق اللحية إن كان مطلق لها ، ولتحذر الزوجة من الذهاب إلى الكوافير ، ونتف الحواجب ، واستخدام المناكير الذي يمنع وصول الماء إلى الأظافر أثناء الوضوء ، ولباس الشهرة .

ويبدأ العروسان ليلة زفافهما بدخول البيت بالرجل اليمنى وإلقاء السلام فيقولا: باسم الله ولجنا وباسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، كما علمنا الحبيب ﷺ ، ونقول للعريس: عند

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

وصول عروستك إليك في أول ليلة ضع يدك على مقدمة رأسها وقل كما علمنا النبي ﷺ : «**اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا، وَخَيْرِ مَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ**» [٢٨] ، وكذلك فَإِذَا أُدْخِلَتْ عَلَيْكَ فَمُرْهَا فَلْتُصَلِّ خَلْفَكَ رَكْعَتَيْنِ ثم قل:اللهُمَّ ، بَارِكْ لِي فِي أَهْلِي ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِيَّ ، وَارْزُقْنِي مِنْهُمْ ، وَارْزُقْهُمْ مِنِّي ، اللهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا مَا جَمَعْتَ إِلَى خَيْرٍ ، وَفَرِّقْ بَيْنَنَا إِذَا فَرَّقْتَ إِلَى خَيْرٍ [٢٩] ، واترك عروستك لتهيأ نفسها لك بأن تخلع ثوب زفافها وترتدي ثيابها المفضلة لك في هذه الليلة ، وكذا هيأ نفسك أنت الآخر للقاء عروستك بأبهي صورة تحب أن تراك فيها ، وبعد ذلك يستحب للزوج أن يلاطف زوجته كأن يقدم إليها شيئا من الشراب ككوب من الحليب فهذا من السنة ، ونقول للزوج مازح ولاعب وعانق وقَبِّل زوجتك فإن الملاعبة والمداعبة فَنٌّ هام يتوقف عليه وجود المتعة واستمرار الحياة الزوجية ، فَعَنْ

---

[٢٨] **(حسن)** أخرجه بن ماجه ١٩١٨ وحسنه الألباني .

[٢٩] **(صحيح)** أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١٠٤٦٠ موقوف على ابن مسعود وصححه الألباني .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ: « **تَزَوَّجْتُ**» ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا تَزَوَّجْتَ؟** » فَقُلْتُ: تَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا ، فَقَالَ: « **مَا لَكَ وَلِلْعَذَارَى وَلِعَابِهَا**» [(٣٠)] ، قال الحافظ بن حجر في فتح الباري وفي هذا الحديث إشارة إلى مصِّ لسانها ورشف ريقها وذلك يقع عند الملاعبة والتقبيل ، ولتأخذكما هذه القبلات إلى عالم آخر فلن تشعرا إلا وقد انتقلتما إلى فراش الزوجية ، ثم قل كما عَلَّمَنا النبي ﷺ: «**اللهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا**» [(٣١)] ، وعلى الزوج أن يكثر من المداعبة والملاعبة قبل الجماع ، لقول الله تعالى: ﴿ **وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ** ﴾ [البقرة: ٢٢٣] ، وعلى الزوج أن يداعب باطن الفخذين والفرج حتى يلين فيسهل الأمر عليه ، فإذا أحس منها باللين أولج عضوه – ولا بأس من إستعمال ملين كالفازلين أو كريم ملين إن لزم الأمر– ومن الأمور المخالفة للشرع ما يحدث في بعض البلاد بفض بكارة المرأة بالأصبع وهو ما يتنافى مع الأخلاق وإنما يكون فض البكارة بالجماع .

---

(٣٠) **(حسن)** أخرجه بن ماجه ١٩١٨ وحسنه الألباني .

(٣١) **(صحيح)** أخرجه البخاري ١٤١ .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

كيف يأتي الرجل زوجته: ننبه أولا أنه ينبغـي للزوجـة أن تشارك زوجها العمل الجنسي ليتمتع كل منهما بـالآخر ، ولا تتمنع الزوجه عن زوجها إلا تمنعا خفيفًا على سبيل الإغراء ، وننبه الزوج بأن نجـاح العمليـة الجنسـية يعتمـد علـى راحتـه الجثمانية وعدم توتر الأعصاب ، وعدم التعجل والإطمئنان ، ويجوز للزوج أن يأتي زوجته من الأمام ، - فينظر كلا منهمـا لوجه الآخر - ، أو الخلف - فينظر الزوج قفا زوجته - لكن في مكان الولد أي الفرج ، فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْـدِ اللهِ ، أَنَّ يَهُـودَ كَانَتْ تَقُولُ: إِذَا أُتِيَـتِ الْمَـرْأَةُ مِـنْ دُبُرِهَـا ، فِـي قُبُلِهَـا ، ثُـمَّ حَمَلَتْ ، كَـانَ وَلَـدُهَا أَحْـوَلَ" ، قَـالَ: " فَأُنْزِلَـتْ: ﴿نِسَـاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّـى شِـئْتُمْ﴾[البقـرة: ٢٢٣] [٣٢] ، ومـن هذا الحديث يتضح أنه يجوز للزوج يأتي زوجتـه بـأي وضـع كان سواء كانت المرأة مستلقية على ظهرها أو بطنها أو قائمة أو منحنية . . .الخ ، المهم في مكان الولد أي الفرج .

وينبغي للزوج أن يحذر من اتيان زوجته في دبرها لقـــول

---

[٣٢] **(صحيح)** أخرجه البخاري ٤٥٢٨ ، ومسلم ١٤٣٥ .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

رسول الله ﷺ: «مَلْعُونٌ مَنْ أَتَى امْرَأَتَهُ فِي دُبُرِهَا»[٣٣] ، ولقـول الله تعـالى: ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِـنْ حَيْـثُ أَمَـرَكُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ(٢٢٢) ﴾[البقرة :٢٢٢] .

وهناك أوضـاع عديـدة سـيتعلمها الزوجـان إن شـاء الله تعالى بالممارسة والزمن ، والجـدير بالـذكر أن بعـض أغشـية البكارة يصعب فضه من أول ليلة لأن لها أنواعا منها المطاطي والمثقوب وغيرها ، وقد يكون السبب في عدم خبرة الزوج أو إجهاده ، فليس هناك ما يقلق وعلى الزوجين عدم الانشـغال بذلك الأمر ؛ إلا إذا طال الأمر فلابد من مراجعة الطب فقد يحتاج الأمر لعمليـة لفـتح الغشـاء ، وبعـض النسـاء لاتـزول بكارتها إلا بالولادة ، لأن الحمل قد يحدث من فتحة نزول دم الحيض ، وعلى المـرأة الاهتمـام بنفسـها بعـد فـض بكارتهـا بالجلوس في حمامات مائية دافئة مع الملح أو المطهرات المأمونة ليزول الألم الناتج عن تمزق الغشاء ويصبح الأمر طبيعيا .

---

[٣٣] **(حسن)** أخرجه أبو داود ٢١٦٢ وحسنه الألباني .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

المعاشرة الجنسية أثناء الحيض والنفاس : عَـنْ أَنَـس أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا إِذَا حَاضَـتِ الْمَـرْأَةُ فِـيهِمْ لَـمْ يُؤَاكِلُوهَـا ، وَلَـمْ يُجَامِعُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ فَسَأَلَ أَصْـحَابُ النَّبِـيِّ ﷺ النَّبِـيَّ ﷺ فَنَزلَ: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُـرْنَ فَـإِذَا تَطَهَّـرْنَ فَـأْتُوهُنَّ مِـنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّـرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢] ، فَقَالَ الـنبيُ ﷺ: «**اصْـنَعُوا كُـلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَـاحَ** - أي: الإيلاج في الفرج أو الدبر - »[٣٤] .

والحيض: هو خروج دم فاسد من رحم المرأة لونه قاتم ورائحته كريهة ولا يتجلط ، ومن علامات الحيض المغص ووجع الظهر ونحو ذلك ، وعادة مدة الحيض ستة أيام وقد تزيد أو تقل من مرأة لأخرى ، قال الشيخ العثيمين رحمه الله: والمرأة إذا طهرت ورأت الطهر المتيقن في الحيض ، وأعني الطهر في الحيض خروج القصة البيضاء ، وهو ماء أبيض تعرفه النساء ، فما بعد الطهر من كدرة أو صفرة أو نقطة أو

---

[٣٤] **(صحيح)** أخرجه مسلم ٣٠٢ .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

رطوبة فهذا كله ليس بحيض ، فلا يمنع من الصلاة ولا الصيام ولا يمنع من جماع الرجل لزوجته ؛ لأنه ليس بحيض اهـ .

وإلتقاء ذكر الرجل وفرج المرأة يستوجب الغسل ولو لم يحدث إنزال من الرجل ، فعَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ: **إِذَا الْتَقَى الْخِتَانَانِ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ، فَعَلْتُهُ أَنَا وَرَسُولُ الله ﷺ ، فَاغْتَسَلْنَا**[٣٥] ، ويستحب النوم على وضوء أو بعد الإغتسال ، ويستحب الوضوء قبل معاودة الجماع ، ويجوز للزوجين أن يرى كل منهما عورة الآخر أثناء الجماع ، أو أثناء الاغتسال فيغتسلا في مكان واحد ، ونقول للعريس: « **بَارَكَ اللهُ لَكَ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ**»[٣٦] .

❊ ❊ ❊

---

[٣٥] **(صحيح)** أخرجه ابن ماجه ٦٠٨ وصححه الألباني .

[٣٦] **(صحيح)** أخرجه أبو داود ٢١٣٠وصححه الألباني .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

مخالفات الخطبة وعقد النكاح وحفل الزفاف

مما لا شك فيه أن الزواج نعمة من نعـم الله علـى خلقـه ولكن الذي يحزن القلب ارتكاب ما ينافي شكر هذه النعمـة ، ووقوع كثير من المخالفات والمنكرات التي تتعلـق بهـا ابتـداءً من الإقدام على النكاح ، وانتهاءً بوليمة العرس بـل وأحيانًـا في الجمـاع والمعاشـرة ، و تختلـف تلـك المنكـرات بـاختلاف الزمان والمكان ، مما يوجب على كل مسـلم معرفتهـا للحـذر من الوقوع فيها ، وأكتفي بذكر أبرزها وأشهرها بين الناس :

١ – خطبة الرجل على خطبة أخيه

إذا تقدم رجل لخطبة إمـرأة وحـدث اتفـاق بـين الرجـل وأهل المرأة على النكاح فيحرم أن يتقدم رجل آخـر إلى أهـل المرأة ؛ ليخطبها لنفسه ؛ لنهي الشارع عن ذلك ، والأصـل في النهي التحريم ، ولكن يجوز فيها لخاطب آخر أن يتقـدم عنـد تحقق أحد الشروط التالية : إذا ترك الخاطـب الأول الخطبـة ، أن يرفضه ولي أمرها ، أن يستأذن الثاني الأول فيأذن له .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ نَهَى أَنْ يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَلاَ يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ ، حَتَّى يَتْرُكَ الخَاطِبُ قَبْلَهُ أَوْ يَأْذَنَ لَهُ الخَاطِبُ[٣٧] .

٢- خطبة الرجل المرأة المعتدة

فمن شروط النكاح أن تكون الزوجة والزوج خاليين من الموانع ، فلا يصح النكاح في حال يحرم العقد فيها ، ولا يصح النكاح والمرأة في عدة من غيره كأن تكون المرأة في عدة الطلاق وهي ثلاثة قروء أي ثلاثة حيضات ، أو ثلاثة أشهر إن لم تكن تحيض ، أو تكون المرأة في عدة الخلع وهي حيضة واحدة ، أو تكون المرأة في عدة موت زوجها الأول وهي أربعة أشهر وعشرا ، أو وضع الحمل في جميع هذه الحالات .

٣- دبلة الخطوبة :

من الأمور التى انتشرت فى بلاد الإسلام ما يلبسه الخاطب أو الزوج ويُسمى بـ (دبلة الخطوبة) وهى من عادات أهل الكتاب من النصارى ، وهذه من البدع التي

[٣٧] **(صحيح)** أخرجه البخاري ٥١٤٢ ، ومسلم ١٤٠٨ .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

انتشرت عند المسلمين ، ولقد عمد بعض الرجال المسلمين إلى لبس "دبلة" من فضة بدلًا من الذهب حتى لا يقع تحت النهى ، فوقع فى التشبه ، والنبي ﷺ يقول: «**مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**»[٣٨] ، إنما صح عن رسول الله ﷺ اتخاذ الخاتم من ورق- أى: فضة- فقد رأى ﷺ عَلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَأَلْقَاهُ وَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ فقَالَ : «هَذَا شَرٌّ» ؛ هَذَا حِلْيَةُ أَهْلِ النَّارِ فَأَلْقَاهُ ، فَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ وَرِق- أي : فضة- فَسَكَتَ عَنْهُ ﷺ[٣٩] ، ولا حرج في لبس المرأة للذهب فهذا قد أباحه الشرع لنسائنا وحرمه على رجالنا ، لقول النبي ﷺ : «**إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي، حِلٌّ لِإِنَاثِهِمْ** - يعني الذهب والحرير- »[٤٠] ، ويقول الشيخ العثيمين رحمه الله تعالى ، دبلة الخطوبة عبارة عن خاتم ، والخاتم في الأصل ليس فيه شي إلا أن يصحبه اعتقاد كما يفعله بعض الناس ، يكتب اسمه في الخاتم الذي يعطيه

---

[٣٨] (**صحيح**) أخرجه أبو داود ٤٠٤١ وصححه الألباني .

[٣٩] (**صحيح**) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ٦٥١٨ وصححه الألباني .

[٤٠] (**صحيح**) أخرجه ابن ماجه ٣٥٩٥ وصححه الألباني .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

مخطوبته ، وتكتب اسمها في الخاتم الـذي تعطيـه إيـاه ، زعمـا منهما أن ذلك يوجب الارتباط بين الزوجين ، حينئـذ تكـون هذه الدبلة محرمة ؛ لأنها تعلق بما لا أصل له شرعا ولا حسا ، كـذلك لا يجـوز في هـذا الخـاتم أن يتـولى الخاطـب إلبـاس مخطوبته ، لأنها لم تكن له زوجة بعد ، فهي أجنبيـة عنـه إذ لا تكون زوجة إلا بالعقد اهـ .

وهنـاك مخالفـات أخـرى خاصـة بلـبس الدبلـة ، مثـل: السماح للخاطب بالزيارة بين الحين والآخـر وقـد يخلـو بهـا فيحدث من البلوى ما لا يحمد عقباه .

٤–الزواج بدون ولي للمرأة :

فهناك كثير من الأدلة على فسـاد النكـاح بـدون الـولى ، فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ فَانكِحُوهُنَّ بِـإِذْنِ أَهْلِهِـنَّ ﴾ [النساء : ٢٥] ، قال القرطبي فى تفسـيره لهـذه الآيـة أى بولايـة أهلن وإذنهن اهـ . وليس ذلك للبكر فقط بل للثيـب أيضـا ، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُـنَّ إِذَا تَرَاضَـوْاْ بَيْنَهُـم بِالْمَعْـرُوفِ ﴾ [البقرة : ٢٣٢] ، وسبب نزول الآية كما يقول معقل بن يسار :زَوَّجْـتُ

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

أُخْتًا لِـي مِـنْ رَجُـلٍ فَطَلَّقَهَـا حَتَّـى إِذَا انْقَضَـتْ عِـدَّتُهَا جَـاءَ يَخْطُبُهَا فَقُلْتُ لَهُ زَوَّجْتُك وَفَرَشْـتُك وَأَكْرَمْتُـك فَطَلَّقْتَهَـا ثُـمَّ جِئْتَ تَخْطُبُهَا لَا وَاللهِ لَا تَعُودُ إِلَيْكَ أَبَدًا ، وَكَانَ رَجُلًا لَا بَـأْسَ بِهِ وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تُرِيدُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللهُ هَـذِهِ الْآيَـةَ: ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ فَقُلْتُ الْآنَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ قَـالَ فَزَوَّجَهَـا إِيَّاهُ"[41] ، قال الإمام الترمذى: وفى هذا الحديث دلالة على أنه لا يجوز النكاح بغير ولى ، لأن أخت معقل بن يسار كانت ثيبًا ، فلو كان الأمر إليها دون وليها لزوجت نفسها ولم تحتاج إلى وليها معقل بن يسار ، ويقول الحافظ بن حجر وقد ذهـب الجمهور إلى أن المرأة لا تزوج نفسها أصلًا .

وَعَنْ أَبِي مُوسَى ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَـالَ: «**لَا نِكَـاحَ إِلَّا بِـوَلِيٍّ**»[42] ، وفى السنن عن عائشة أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**أَيُّمَا امْـرَأَةٍ لَمْ يُنْكِحْهَا الْوَلِيُّ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَنِكَاحُهَا بَاطِـلٌ، فَـإِنْ أَصَـابَهَا، فَلَهَـا مَهْرُهَـا بِـمَا أَصَـابَ مِنْهَـا، فَـإِنِ اشْـتَجَرُوا،**

---

[41] **(صحيح)** أخرجه أبو داود ٢٠٨٥ وصححه الألباني .

[42] **(صحيح)** أخرجه ابن ماجه ١٨٨٠ وصححه الألباني .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

فَالسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ »[٤٣] ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُزَوِّجُ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ، وَلَا تُزَوِّجُ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا »[٤٤] .

ويقول الإمام أحمد عندما سُئل عن امرأة أرادت التزويج فجعلت أمرها إلى الرجل الذى يريد أن يتزوجها وشاهدين ، قال: هذا ولى وخاطب! لا يكون هذا ، والنكاح فاسد .

وقال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: النكاح لا يثبت إلا بأربعة أشياء " الولي ، ورضا المنكوحة ، ورضا الناكح ، وشاهدي عدل" فلا يصح النكاح بدون ولي للمرأة لقول الله تعالي: ﴿فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٥] ، ولأَنّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ »[٤٥] ، ويقول الإمام الشافعى رحمه الله تعالى فى كتاب "الأم" : فإن امرأة نُكِحَت بغير إذن وليها فلا نكاح لها . أما الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى فقد قال بصحة

---

[٤٣] (صحيح) أخرجه ابن ماجه ١٨٧٩ وصححه الألباني .

[٤٤] (صحيح) أخرجه ابن ماجه ١٨٨٢ وصححه الألباني .

[٤٥] (صحيح) أخرجه ابن ماجه ١٨٨٠ وصححه الألباني .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

الزواج دون ولى ، وقد خالف فى هذا القول جمهور أهل العلم ، ومن قبل السنة الصحيحة عن النبى ﷺ ، وخالف الكتاب والسنة فلقد إجتهد وأخطأ ، والإمام أبو حنيفة يقول : إذا صح الحديث فهو مذهبى ، ولقد صح الحديث ، وهو قول النبي ﷺ: «**لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ** »[٤٦] ، فإذن قول الإمام أبو حنيفة لا يأخذ به في هذه المسألة .

٥- ذهاب العروس إلى الكوافير:

فذهاب العروس إلى الكوافير لا يجوز لأنه رجل أجنبي ، ووضع المساحيق ونتف شعر الحواجب ، وإزالة الشعور الداخلية حول قبلها ، فيُطَّلَع عليها دون حاجة ، مع الوقوع فى النهى أن تباشر المرأة عورة المرأة دون حاجة ، وليس بالطبع هذه ضرورة تدعو لكشف عورة المرأة ، وكل هذا هو من باب التشبه بأهل الكفر ، وقد نهى الله تعالى عن التشبه بأهل الكفر فقال تعالى: ﴿**وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ**﴾[المائدة :٧٧] ،

---

[٤٦] **(صحيح)** أخرجه ابن ماجه ١٨٨٠ وصححه الألباني .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات Page Down.

وأخرج الإمام أحمد في مسنده قال ﷺ: «**وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ** »[(٤٧)] ، ناهيك على ما يقع عند الكوافير من نتف الحواجب ، وقد ورد النهي عن هذا بقوله ﷺ : «**لَعَنَ اللهُ الوَاشِمَاتِ وَالمُوتَشِمَاتِ، وَالمُتَنَمِّصَاتِ وَالمُتَفَلِّجَاتِ، لِلْحُسْنِ المُغَيِّرَاتِ خَلْقَ الله**»[(٤٨)] .

وقد يقوم الكوافير بإطالة شعر العروس بما يسمى بالباروكة وهذا منهي عنه لأن رسول الله ﷺ : « **لَعَنَ اللهُ الوَاصِلَةَ وَالمُسْتَوْصِلَةَ**»[(٤٩)] .

كما أنه لا بأس من الذهاب إلى الكوافيرة ولكن مع تجنب التشبه بالكافرات ، بكل ما سبق ذكره ، ويا حبذا لو قامت بتزيين العروس إحدى قريباتها المتقنات بدون كلفة .

٧- فستان الزفاف ذو الثمن الباهظ:

مما شاع بين النساء فستان الزفاف الأبيض وتفنن الناس

---

(٤٧) **(صحيح)** أخرجه أحمد ٥١١٤ في مسنده وصححه الألباني .

(٤٨) **(صحيح)** أخرجه البخاري ٤٨٨٦ .

(٤٩) **(صحيح)** أخرجه البخاري ٥٩٣٤ .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

في تطريز هذا الفستان والمغالاة في ثمنه ، وفي الحقيقة أنه لا بأس من شراء فستان زفاف معتدل الثمن لمن عنده القدرة على ذلك أو استعارة فستان زفاف وشيئا تتزين به لزوجها ثم بعد ذلك ترده ، فقد جاء في السنة ما يدل على ذلك ، أما شراء فستان باهظ الثمن ، فهذا منهي عنه ، فلقد نهانا الله عز وجل عن الإسراف ، ولقد حذر الله تعالى من الإسراف والتبذير فقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾[الإسراء: ٢٧] ، فضلا على أن هذا الفستان لا يلبس إلا في هذه الليلة فقط .

٨- ترك العروس الصلاة ليلة الزفاف:

يدَّعي البعض أن العروس في ليلة الزفاف منشغلة بوضع المساحيق ولوازم الزينة ولبس فستان الزفاف فإذا وضعت العروس المناكير على أظافيرها والمساحيق على وجهها لن تكون بمقدورها أن تتوضأ لأن الماء سوف يسقط المساحيق من وجهها ، ومن ثم قال بعض من لا خلاق لهم أن العروس لها أن تترك الصلاة بعد صلاة الظهر ، وهذا كله ليس له مسوغ شرعي ولا أصل له من الشرع ، فالله تعالى يقول: ﴿إِنَّ

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

﴿الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾[النساء : ١٠٣] ، كما أن العروس التي وضعت المناكير على أظافيرها ، لن تستطيع أن تصلى خلف زوجها عند دخول بيت الزوجية ، أو تصلى قبل هذا المغرب مثلًا أو العشاء ، أو صلاة الفجر ، كما أن الفطرة تقليم الأظافر ، وأنا أسأل العروس كيف تبدأ حياتها الزوجية الجديدة بمعصية الخالق سبحانه وتعالى !

٩- الاختلاط السافر في قاعات الأفراح

الحرام هو عمل حفلات الزواج المختلطة بين الرجال والنساء وهن شبه عاريات متبرجات متعطرات فيتعرضن لوعيد رسول الله ﷺ: « أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا مِنْ رِيحِهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ »[٥٠] ، ولبيان آثار الاختلاط يقول الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى : تصوروا ماذا ستكون نظرة الزوج إلى زوجته الجديدة التي امتلأ قلبه فرحًا بها إذا شاهد في هؤلاء النساء من تفوق زوجته جمالًا وشبابًا وهيئة؟! إن هذا الزوج الذي امتلأ قلبه فرحًا سوف

---

[٥٠] **(حسن)** أخرجه النسائي ٥١٢٦ وحسنه الألباني .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

يمتلئ قلبه غمًّا ، وسوف يهبط شغفه بزوجته إلى حد بعيد فيكون ذلك صدمة وكارثة بينه وبين زوجته اهـ .

ومن الأمور الطيبة عمل الأفراح في المساجد ليبدأ الزواج المبارك من بيت الله تعالى بسماع نصائح العلماء المفيدة مع المحافظة على حرمة المساجد ، ويمكن عمل الأفراح في قاعات الأفراح بدون إسراف مع تجنب الاختلاط .

١٠- جلوس العروس أو العروسين في الكوشة:

لا بأس من جلوس العروس وهي في أكمل زينتها أمام النساء ، ولكن الحرام هو جلوسها على الكوشة وقد تبرجت وكشفت وجهها وربما أجزاء من بدنها أمام الرجال الأجانب عنها !! فالمرأة مأموره بأن تستر زينتها وبدنها عن الرجال الأجانب عنها ، قال تعالي: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾[الأحزاب :٥٩] ؛ أي: يلقين بأغطية رؤوسهن على فتحات صدورهن فلا يتعرض لها أحد الفساق ، وقال تعالى : ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾[النور: ٣٠] ، قيل الثياب الظاهرة التي

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات. Page Down

جرت العادة بلُبْسها ، إذا لم يكن في ذلك ما يـدعو إلى الفتنـة بها .

ويمكن عمل حفل زواج للنساء في إحـدى القاعـات مـع العروس ، والإتيان بإحدى الفرق الإسلامية النسائية لإحيـاء الحفـل بـدون موسـيقي ولكـن بالـدف ، والرجـال يكفـيهم الاحتفال في المسجد بسماع نصائح العلماء .

لكــن مــا يحــدث مــن دخــول العــريس إلى العروســة وجلوسهما في مكان عالٍ بمرأى من جميع الحاضرين أو بمرأى من النســاء محــرم لأمــورٍ منهــا: دخــول الرجــل وهــو أجـنبي وجلوسه أمـام النسـاء ، أو مرافقـة أقاربـه وأقـارب الزوجـة واختلاطهم بالنساء ، وربما يرقص النساء أو يرقص العروسين سويا على المنصة بما يسمى إسلوه ، ويقبل العـريس عروسـته أمام مرأى الناس ، أو يقبلها أمام مرأى النسـاء فيـا للعجـب كيف يحدث مثل هذا من رجل أنعم الله عليه بنعمـة الـزواج فقابلها بهذا الفعل المنكر شرعًا وعقلًا ومروءة!! .

١١- الإسراف في حفلات الزواج

وقد يصاحب هذه الحفلات البذخ والتبذير والإسراف في

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

إقامة الوليمة وإعلان العرس ، وإنفاق الكثير لإحضار المغنين والمغنيات ، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُواْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾[الإسراء : ٢٧] ، فقد تجد مكتوبا على بطاقة الدعوة: يحي الحفل الفنان أو الفنانة فلانة ، وما أدري هل يحيونه بالذكر والتلاوة والدعاء للعروسين بالبركة والتوفيق ، أو يميتون الليل بكلام سافل ساقط ، ويعطون مالا كبيرا على هذه المعصية ، كما أن هَؤُلاَءِ الْمُطْرِبِينَ وَالرَّاقِصِينَ وَالْمُغَنِّينَ لاَ يَحْضُرُونَ هَذِهِ الْمُنَاسَبَاتِ إِلاَّ بِأَغْلَى الأَسْعَارِ ، وَقَدْ يَسْتَدِينُ بَعْضُهُم ؛لإِرْضَاءِ النَّاسِ وَمُجَارَاتِهِم .

وقد يقدم للرجال في هذه الليلة المخدرات والخمور فيحدث ما لا يحمد عقباه ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، رَوَى مُجَاهِدٌ رَحِمَهُ اللهُ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾[الإسراء:٦٤] ، عَنِ ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما قَالَ: صَوْتُ الشَّيطَان هُوَ الغِنَاءُ وَالْمَزَامِيرُ وَاللَّهْو ، وَقَدْ حَلَفَ عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ عِنْدَ قَولِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾[لقمان:٦] ،

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

حَلَفَ باللهِ الذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ أَنَّ لَهْوَ الحَدِيثِ هُوَ الغِنَاءُ ، وَقَدْ قَالَ رسول الله ﷺ : « لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ، يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ – أي: الزنا– وَالحَرِيرَ، وَالخَمْرَ وَالمَعَازِفَ– أي : الموسيقى والغناء– »[٥١] .

ومن شارك فيها فهو مأزور كمن فعلها ، لقول الله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا (١٤٠)﴾ [النساء :١٤٠] .

قال الإمام القرطبي عند قوله: ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ﴾: فكل من جلس في مجلس معصية ، ولم ينكر عليهم ، يكون معهم في الوزر سواء ؛ وينبغي على كل مسلم ألا يُجِيبَ الدَّعْوَةَ فِيهَا وَلَوْ كَانَتْ لأَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيهِ ، إِلاَّ إِذَا كَانَ قَادِرًا عَلَى إِزَالَةِ الْمُنْكرِ الْمَوْجُودِ بِهَا ، أَمَّا إِذَا كَانَ عَاجِزًا عَنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لاَ يَجُوزُ لَهُ الذَّهَابُ إِلَيهَا ، وَلاَ أَنْ يَأْذَنَ لِنِسَائِهِ

---

[٥١] (صحيح) أخرجه البخاري ٥٥٩٠ .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

بِحُضُورِهَا ؛ لِمَا فِيهَا مِنْ مَعَاصٍ وَمُنْكَرَاتٍ ، وَمَا يُخْشَى عَلَيهِ مِنَ الفَسَادِ وَالفِتْنَةِ وَالإِثْمِ وَالوِزْرِ .

١٢- تصوير حفل الزفاف

قال شيخنا العلامة ابن العثيمين رحمه الله تعالى: من المحاذير التي تقع ليلة الزفاف تصوير حفل الزفاف فلقد بلغنا أن من النساء من تصطحب آلة التصوير لتلتقط صور هذا الحفل النسائي ، ولا أدري ما الذي سوغ لهؤلاء النساء أن يلتقطن صور الحفل لتنشر بين الناس بقصد أو بغير قصد؟! إنني لا أظن أن أحدًا يرضى بفعل هؤلاء ، إنني لا أظن أن أحدًا يرضى أن تؤخذ صور ابنته ، أو صور زوجته ، لتكون بين أيدي أولئك المعتديات ليعرضنها على من شِئْنَ متى ما أردن !! هل يرضى أحدًا منكم أن تكون صور محارمه بين أيدي الناس ، لتكون محل للسخرية إن كانت غير جميلة ، ومثالًا للفتنة إن كانت جميلة؟! ولقد بلغنا ما هو افدح وأقبح أن بعض المعتدين يحضرون آلة فيديو ليلتقطوا صورة الحفل حيّة متحركة- أي: بتصوير حفل النساء ومعلوم أن منهن المنتقبات اللاتي يرفعن نقابهن ويظهرن زينتهن لعدم وجود

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

الرجال- ، فيعرضونها كلما أرادوا التمتع بالنظر إلى هذا المشهد !! ولقد بلغنا أن بعض المصورين من الشباب في بعض البلاد يختلطون بالنساء أو يكونون منفردين ، ولا يرتاب عاقل عارف بمصادر الشريعة ومواردها أن هذا أمر محرم وأنه انحدار إلى الهاوية في تقاليد الكافرين اهـ .

١٢- التهنئة بالرفاء والبنين

ومن أخطاء الأفراح قولهم في التهنئة بالرفاء والبنين ؛ لأنها تهنئة أهل الجاهلية ، وهو دعاء للمتزوج بالالتئام والاتفاق وجمع الشمل وأن يرزق البنين أي الذكور وتخصيص التهنئة بالذكور دون الإناث من عادات الجاهلية ، وإنما الوارد في السنة ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَّأَ الْإِنْسَانَ إِذَا تَزَوَّجَ ، قَالَ: «بَارَكَ اللهُ لَكَ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ»[٥٢] .

١٣- انتظار قطعة من القماش وعليها دم البكارة:

من الخطأ الفادح الفاضح أن بعض الأقارب والجيران والضيوف ينتظرون أمام المنزل فإذا ما انتهي اللقاء بين

---

[٥٢] (صحيح) أخرجه أبو داود ٢١٣٠ وصححه الألباني .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

الزوجين ليلية الدخلة ، خرج الزوج ومعه قطعة قماش أو خرقة أو قميص نوم زوجته وعليه دم البكارة عندئذ ينطلق أهل الزوجة بالغناء والزغاريد ومعهم هذه الخرقة أو هذا القميص ويطوفون به في الشوارع والطرقات .

١٤- نشر أسرار فراش الزوجية:

من الأخطاء إفشاء أسرار الفراش خصوصًا ليلة الدخلة ؛ لأن ذلك يُعَدُّ من كبائر الذنوب ، فعن أبي سعيد الخدري قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «**إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ الله مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا**»(٥٣) .

١٥- الإسراف في تجهيز بيت الزوجية

ففي مصر مثلًا تجد أن أهل المرأة يحملون أنفسهم الأموال الطائلة لشراء ما لا حاجة له مثل: شراء أعداد هائلة من الملابس والمفروشات ، والستائر ، وأطقم الزينة ،والأنتيكات ،

(٥٣) **(صحيح)** أخرجه مسلم ١٤٣٧ .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

والفضيات، وأدوات المطبخ ، . .إلخ، وكل ذلك خوفًا من إحراج أهل العريس لهم، أليس هذا من السفه!!!

وكذلك قد يُحَمِّل الزوج أهل عروسته ما لا يطيقون فيقول: أريد أن تحضروا لي كذا وكذا، وكذلك قد تُحَمِّل العروسة وأهلها العريس هو الآخر بشراء ما لا يطيق من أثاث قد لا يستخدم فيما بعد، والنتيجة أن يظل الشاب والفتاة مدة طويلة في تجهيز بيت الزوجية فتطول مدة الخطوبة وهذا لا يعود بخير، أو قد يستدين الشاب فيدخل وعلى عاتقه الكثير من الديون فتتحول حياتهم جحيمًا .

* * *

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

حقوق الزوج على زوجته وصفات المرأة الصالحة :

يبين رسول الله ﷺ صفات الزوجة الصالحة عندما سُئل أي النساء خير؟ قال: «**الَّتِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ ، وَلَا تُخَالِفُهُ فِي نَفْسِهَا وَلَا مَالِهَا بِمَا يَكْرَهُ**»[٥٤] ، ومن هذه الصفات:

١- حسن الطاعة : والطاعة تعني الاستجابة لأمر الزوج إذا أمر بالمعروف ويجب أن تكون الطاعة نابعة من القلب ، وفيما يرضي الله سبحانه وتعالى ، فقد قال رسول الله ﷺ: «**لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ الله، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ**»[٥٥] .

وعلى الزوجة طاعة زوجها فيما يخص المعاشرة الزوجية فقد قال رسول الله ﷺ: «**لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِغَيْرِ الله، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا تُؤَدِّي الْمَرْأَةُ حَقَّ رَبِّهَا حَتَّى تُؤَدِّيَ حَقَّ زَوْجِهَا، وَلَوْ سَأَلَهَا نَفْسَهَا وَهِيَ عَلَى قَتَبٍ- أي: جالسة على ظهر البعير- لَمْ تَمْنَعْهُ**»[٥٦] .

---

[٥٤] **(صحيح)** أخرجه أحمد ٩٥٨٧ وصححه الألباني .

[٥٥] **(صحيح)** أخرجه مسلم ١٨٤٠ .

[٥٦] **(حسن)** أخرجه ابن ماجه ١٨٥٣ وحسنه الألباني .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

وهذا الحديث يدل على وجوب طاعة المرأة لزوجها وهي مأجورة على هذا العمل وطاعة الزوج من طاعة الله تعالى ، وانظري أيتها الزوجة إلى هذا الحديث العظيم ، فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَنَحْنُ عِنْدَهُ ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ زَوْجِي صَفْوَانَ بْنَ الْمُعَطَّلِ ، يَضْرِبُنِي إِذَا صَلَّيْتُ ، وَيُفَطِّرُنِي إِذَا صُمْتُ ، وَلَا يُصَلِّي صَلَاةَ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، قَالَ وَصَفْوَانُ عِنْدَهُ ، قَالَ: فَسَأَلَهُ عَمَّا قَالَتْ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ، أَمَّا قَوْلُهَا يَضْرِبُنِي إِذَا صَلَّيْتُ ، فَإِنَّهَا تَقْرَأُ بِسُورَتَيْنِ وَقَدْ نَهَيْتُهَا ، قَالَ: فَقَالَ: « **لَوْ كَانَتْ سُورَةً وَاحِدَةً لَكَفَتِ النَّاسَ** » ، وَأَمَّا قَوْلُهَا: يُفَطِّرُنِي ، فَإِنَّهَا تَنْطَلِقُ فَتَصُومُ ، وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ ، فَلَا أَصْبِرُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ: « **لَا تَصُومُ امْرَأَةٌ إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا** » ، وَأَمَّا قَوْلُهَا: إِنِّي لَا أُصَلِّي حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ عُرِفَ لَنَا ذَاكَ ، لَا نَكَادُ نَسْتَيْقِظُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، قَالَ: « **فَإِذَا اسْتَيْقَظْتَ فَصَلِّ** » [٥٧] .

---

[٥٧] **(صحيح)** أخرجه أبو داود ٢٤٥٩ وصححه الألباني .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

فإذا كنت أيتها الزوجة تكثرين من قيام الليل والصيام وقراءة القرآن في العبادة قبل زواجك فلربما تشعرين بنقص في تلك الطاعات بعد زواجك لتلبية طلبات زوجك وخدمة عيالك فليس الأجر محصورا في تلك العبادات ؛ فقد تحصلين أجر ذلك كله في حسن تبعلك لزوجك أو في حنوك على طفلك ، فاحرصي أيتها الزوجة على حسن طاعتك لزوجك فهي مورثة للحب والرضى ، ومقوية للعلاقة بينكما ، واعلمي أن مخالفة الزوج تولد البغضاء والكراهية وتوغر صدره عليك مما يعرض حياتكما للشقاق .

ومن قبيل الطاعة أن تحفظ زوجها في غيبته فلا تدخل أحدًا يكرهه إلى بيته ، وتحفظ ماله فلا تنفق منه إلا بالمعروف ، قال تعالى: ﴿ **الصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ** ﴾[النساء : ٣٤] .

٢- حسن المظهر والهيئة : فلتحرصي أيتها الزوجة على استقبال زوجك عند دخوله البيت بالابتسامة العريضة التي تعبر عن شوقك للقائه ، وانتظارك متلهفة لمجيئه ، وكوني في أكمل زينة وأطيب ريح ، وها هو النبي ﷺ يبين صفات

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

المرأة الصالحة عندما سُئل أي النساء خير؟ قال: «**الَّتِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ**» [٥٨] ، ولا يعني حسن المظهر أن تكون المرأة جميلة حسناء ؛ لأن الجمال أمر نسبي ، وجمال المرأة هو في دينها وحسن خلقها وأدبها ، والمرأة الحكيمة تتفنن في كيفية إظهار جمالها لزوجها ، وهذا لا يعني منع الرجل من الزواج بامرأة جميلة إذا كانت على خلق ودين ، فقد قال رسول الله ﷺ: « **تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ**» [٥٩] .

٣- التودد إلى الزوج: فتتودد المرأة لزوجها بتعهدها لنظافة جسمها فتحافظ على صفات الفطرة فقد قال رسول الله ﷺ : « **مِنَ الفِطْرَةِ: حَلْقُ العَانَةِ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ**» [٦٠] ، وكذلك تتودد له بالتعامل معه بكل احترام وتقدير ، فنقول للزوجة: كوني لطيفة رقيقة عذبة اللسان كأنما تنتقي ألفاظك من بستان ، وإذا تحدثت معه فليكن حديثك

---

[٥٨] **(صحيح)** أخرجه أحمد في مسنده ٩٥٨٧ وصححه الألباني .

[٥٩] **(صحيح)** أخرجه البخاري ٥٠٩٠ ، ومسلم ١٤٦٦ .

[٦٠] **(صحيح)** أخرجه البخاري٥٨٩٠ .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

بالاحترام الزائد وإن كـان يحـب الألقـاب فلقبيـه بمـا يحـب ، فـبعض النسـاء اعتـاد علـى مخاطبـة أزواجهـن بالشـيخ ، أو الدكتور ، أو الأستاذ أو الباشمهندس . .إلخ ، وهذا لا بـأس بـه ، ولا تخاطبيـه وهـو لايرغـب في الحـديث لانشـغاله ، أو لرغبته في النوم ، أو لشعوره بإرهـاق . .إلخ ، فَيَمَلَـكِ ويثقـل عليه حـديثك ، واحـذري أن يصـبح الحـديث نقاشـا وحلبـة للجدال ، وإن كان ثمة رأي لك فاطرحيه في هدوء كالسـائلة المستفهمة من زوجها ، واحذري الهزل في الحديث الجدِّي لئلا تثيري غضبه عليك ، بل أبدي اهتمامك بـه ولـو كنـت غـير فاهمة لما يقول أصلا ، وإذا أحضر لـك شـيئًا أشـكريه فهـذا يزيد من إعجابه بك وزيادة حبه لك .

٤- حسن العشرة : إن من أعظـم حقـوق الـزوج علـى زوجته: أن تكون الزوجة حسنة الخلق والعشرة مع زوجهـا ، فحسن الخلق من الزوجة بلسم يـداوي كـل الجـراح ، ودواء لكل داء ، ومن حسن العشرة الكلمـة الطيبـة ، فيجـب علـى الزوجة تجنب الكلمة البذيئة ، والجـدال ، والمـراء ، والمناقشـة الصاخبة بصوت مرتفع ، والكف عن العنـاد ، وعـن تكسـير

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

أوامر الزوج بسبب وبدون سبب ؛ لأن رفع صوت الزوجة على زوجها من سوء الخلق وعدم الأدب وهو دليل شؤم المرأة التي ورد ذكره في قول النبي ﷺ: «**الشُّؤْمُ فِي الْمَرْأَةِ، وَالدَّارِ، وَالفَرَسِ**» [٦١] ، ولقد جاء في كتاب الزهد لابن السري عن عمر قوله: ما أعطي عبد مؤمن شيئا بعد الإيمان بالله أفضل من امرأة ولود ودود حسنة الخلق ، ولا أصاب عبد شيئا بعد الكفر بالله أشد عليه من امرأة سلقة لها لسان حديد سيئة الخلق ، ونحذر الزوجة من أن تفعل مثل من توعدهن رسول الله ﷺ بأنهن أكثر أهل النار لماذا لأنهن: «**يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ لَو أَحْسَنت إِلَى إحداهن الدَّهْر كُله ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْك خيرا قطّ**» [٦٢] ، وإذا حصل بينك وبينه خلافٌ فلا تكثري الجدال فيه حتى لايتسع وتزيد الهوة بينهما ، ولا تستغربي من حصول الخلافات الزوجية فهي أمر عادي ، ولو خلا منها بيت لخلا منها بيت النبوة ، ولكن إذا حصل فيجب البحث عن أسبابه المباشرة حتى

---

[٦١] (**صحيح**) أخرجه أحمد في مسنده ٩٥٨٧ وصححه الألباني .

[٦٢] (**صحيح**) أخرجه البخاري ٢٩ .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

يسهل إيجاد الحلول المناسب لها ، ولا تذكريه بما مضي من خلافات عند كل خلاف ؛ حتى لا تصبح الخلافات كثيرة ومتراكمة ويستعصي حلها ، ونذكر الزوجة بأن تتودد لزوجها فتسارع في إرضائه إذا غضب ، لقول النبي ﷺ: « **أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِنِسَائِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟**» ، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ: «**الْوَدُودُ الْوَلُودُ الَّتِي إِنْ ظَلَمَتْ أَوْ ظُلِمَتْ قَالَتْ: هَذِهِ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، لَا أَذُوقُ غَمْضًا حَتَّى تَرْضَى**» [٦٣] ، ويجب أن يسرع كلا الزوجين بإجراء المصالحة حتى لا يكون هناك مجال للشيطان .

٥- الرضى بما قسم الله: فإذا كان الزوج فقيرًا صبرت حتى يغير الله تعالى الحال إلى ما هو أفضل ، فالزوجة المؤمنة راضية وموقنة بأن الله عز وجل لن يضيع عباده ، لقول رسول الله ﷺ : «**وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ**» [٦٤] ، واعلمي أن الأرزاق بيد الله فالمرأة الصالحة

[٦٣] (صحيح) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٣٠٧ وصححه الألباني .

[٦٤] (حسن) أخرجه الترمذي ٢٣٠٥ وحسنه الألباني .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

ترضى بحياة زوجها ، وتساعده على تخطي صعوبات الحياة ، فلا ترهقه بمطالبها الكثيرة ، شاكرة لربها معترفة بفضل زوجها عليها ، غير شاكية ولا متذمره ، وفية لزوجها حتى بعد مماته ، وتَذْكر حسناته وتتغاضى عن هفواته .

٦- مشاركة الزوجة زوجها الحياة بحلوها ومرها: فالزوجة مع زوجها في السراء والضراء ، تثبته وتواسيه كما كانت خديجة رضي الله عنها تفعل مع رسول الله ﷺ فعندما جاءها فزعًا مرعوبًا حينما نزل عليه الوحي فقالت له:كَلَّا وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا ، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ[٦٥] .

❊ ❊ ❊

---

(٦٥) **(صحيح)** أخرجه البخاري ٣ .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

نصائح غالية للزوجة المسلمة

مهما اجتهدنا في اختيار النصائح العظيمة للزوجة فلن نبلغ ما أفهمته أمُ حكيمة وهـي أمامـة بنـت الحـارث لابنتهـا عنـدما وصتها ليلة زفافها فقالت: أي بنية: إنك فارقـت الجـو الـذي منه خرجت ، وخلفت العش الذي فيـه درجـت ، إلى وكـر لم تعرفيه ، وقرين لم تألفيه فأصبح بملكه عليـك رقيبًـا ومليكًـا ، فكوني له أمة يكن لك عبدًا وشـريكًا ، يـا بنيـة: احملـي عـني عشر خصـال تكـن لـك ذخـرًا وذكـرًا : الصـحبة بالقناعـة ، والمعاشرة بحسن الطاعة ، والتعهد لموقع عينه ، والتفقد لموضع أنفه ، فلا تقع عينه منك على قبيح ، ولا يشم منك إلا أطيب ريح ، والكحل أحسن الحسن ، والماء أطيب الطيب المفقـود ، والتعهد لوقت طعامه ، والهدوء عند منامه ، فإن حرارة الجوع ملهبة ، وتنغـيص النـوم مبغضـة ، والاحتفـاظ ببيتـه ومالـه ، والإرعاء على نفسه وحشـمه ، فـإن الاحتفـاظ بالمـال حسـن التقدير ، والإرعاء على العيال والحشم حصـن التـدبير ، ولا تفشي له سرًا ولا تعصي لـه أمـرًا فانـك إن أفشـيت سـره لم تأمني غدره ، وان عصيت أمره أوغرت صدره ، واعلمي أنك

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

لن تصلي إلى ما تحبين حتى تؤثري رضاه على رضاك ، وهواه على هواك . . .كلام بليغ جامع ، لو عملت به المرأة المسلمة لكانت من السعداء في الدارين ، وننصح المرأة أيضًا بالصدق مع زوجها حتى تصبح حياتهما مليئة بالصدق والصراحة ، إلا في حديثها لزوجها فتقول له مثلًا:لا أحد أحب إليَّ منك . ونذكر الزوجة المسلمة بعشرة أخطاء مدمرة ، كثيرًا ما تكون من أسباب النفور الشديد والبغض من قبل الزوج وهي :

١- افتعال المشاكل الشديدة مع أهله .

٢- التكلم عن أمه أو والده بشيء سيئ .

٣-إهانة الزوج وخاصة أمام الآخرين .

٤- جرح الزوج في كرامته ورجولته ولو مزاحًا .

٥ - عقد المقارنة بينها وبينه في الأمور التي تتفوق فيها عليه كالمال أو العلم أو النسب وغيرها .

٦- إزعاجه بالتذمر والشكوى بشكل دائم ومستمر .

٧- عدم الاهتمام بتوفير الراحة والهدوء في مكان ووقت نومه ، وقد قيل: إن من أخطر الأمور في الحياة الزوجية أن

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

تضايق الزوجة زوجها في وقت نومه كأن تقوم بتشغيل المكنسة أو الغسالة أو لا تهتم بتهدئة الأطفال ، مما يبغض الزوج منزله .

٨- عدم الاهتمام بطعامه وملابسه ونظافة منزله ، فالزوج قد يصبر لفترة على عدم توفير الطعام الجيد أو الملابس النظيفة المرتبة ، لكنه حتمًا سيطفح به الكيل وينفر منك بشدة .

٩- الامتناع عن الزوج دون عذر وهذا من أهم الأسباب لبغض الزوج لها ، وأيضًا تبيت الملائكة تلعنها .

١٠- الظهور أمام الزوج بالمظهر الرث والمنفر ، وبخاصة فيما يتعلق بالنظافة الشخصية .



للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

حقوق الزوجة على زوجها

فـرض الله علـى الأزواج حقوقًـا تجـاه زوجـاتهم هـذه الحقوق من حَفِظَها وحَافَظَ عليها وأدَّاهـا علـى وجههـا فقـد حفـظ وصـية الـنبي ﷺ في أهلـه ، قـال رسـول الله ﷺ: « اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا» [(٦٦)] ، ومن يحافظ عليها كان من خيار عباد الله المؤمنين ، لقـول رسـول الله ﷺ : «خَـيْرُكُمْ خَـيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ ؛ وَأَنَا خَـيْرُكُمْ لِأَهْـلِي » [(٦٧)] ، نـذكر مـن هـذه الحقـوق وبالله التوفيق ما يلي:

١- حق النفقة: ويشـمل المأكـل والمشـرب والملـبس والمسكن فقد قال تعالى : ﴿الرِّجَـالُ قَوَّامُـونَ عَـلَى النِّسَـاءِ بِـمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِـنْ أَمْـوَالِهِمْ﴾ [النساء : ٣٤] ، وقـال رسـول الله ﷺ: «أَنْ يُطْعِمَهَـا إِذَا طَعِـمَ، وَأَنْ يَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَى، وَلَا يَضْرِبِ الْوَجْهَ، وَلَا يُقَبِّحْ، وَلَا يَهْجُرْ إِلَّا

---

(٦٦) (صحيح) أخرجه مسلم ١٤٦٨ .

(٦٧) (صحيح) أخرجه الترمذي ٣٨٩٥ وصححه الألباني .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

فِي الْبَيْتِ »[٦٨] ، فالرجل له حق القوامة للبيت أي القيادة ؛ لأنه هو الذي يتقدم لخطبتها طالبًا الزواج منها ، وهو الذي يدفع المهر ، وهو المكلف بالإنفاق عليها .

والقوامة لا تعني القهر والاستبداد ، ولا تعني إهدار شخصية المرأة ، والتقليل من شأنها ؛ لأن المرأة شريكة الرجل في هذه الحياة ، فهو يأخذ عادة بمشاورة زوجته في الأمور الحياتية التي تخص شؤون الأسرة ، وأما القرار النهائي فله .

٢- المعاشرة بالمعروف: لقول الله تعالى : ﴿ **وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا** ﴾ [النساء: ١٩] ، والمعاشرة بالمعروف اشعارها بالمحبة والمودة ، والاحترام المتبادل بين الزوجين ، والحوار بالكلمة الطيبة ، والرفق واللين بعيدًا عن العنف والشتم .

ومن المعاشرة بالمعروف طلاقة الوجه وإظهار السرور عند محادثته لزوجته ، وتغاضي الزوج عن هفوات الزوجة ، وأن يكرمها ويكرم أهلها فيذكرهم بالخير ، ويبادلهم الزيارات

---

(٦٨) **(صحيح)** أخرجه بن ماجه ١٨٥٠ وصححه الألباني

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

ويقـدم لهـم العـون إذا احتـاجوا ، وأن يـداويها إذا مرضـت ويصبر عليها حتى ولو طال مرضـها ، وأن يكـون الـزوج في مهنة أهله أحيانًا ويتأسى الزوج برسول الله ﷺ ، فقد سُئلت عائشة ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كَانَ يَكُـونُ فِـي مِهْنَةِ أَهْلِهِ- تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ- فَـإِذَا حَضَـرَتِ الصَّـلاَةُ خَـرَجَ إِلَى الصَّلاَةِ[٦٩] ، وقد كان النبي ﷺ يداعب عائشة فيناديها يا عائشُ ويدعوها فيسـابقها فتسـبقه ويسـبقها ويواريهـا بردائـه لتشاهد لعب الأحباش في ساحة المسجد ، وأيضًا كان رسـول الله ﷺ وفيًا لزوجته خديجة حتى بعـد وفاتهـا ، فَعَـنْ عَائِشَـةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِلنَّبِـيِّ ﷺ ، مَـا غِـرْتُ عَلَـى خَدِيجَةَ ، هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي ، لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا ، وَأَمَرَهُ اللهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ ، وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّـاةَ فَيُهْدِي فِي خَلاَئِلِهَا- أي: أصدقائها- مِنْهَا مَا يَسَعُهُنَّ[٧٠] .

وتحمُّـل مـا يصـدر منهـا ، قـال رسـول الله ﷺ: « **وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ**

---

[٦٩] **(صحيح)** أخرجه البخاري ٦٧٦ .

[٧٠] **(صحيح)** أخرجه البخاري ٣٨١٦ .

للوصول للفهرس اضغط على Ctrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، إِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا» [(٧١)] .

٣- أن يجامعها، ولو مرة كل طهر: إن قدر على ذلك ، وإلا فهو عاص لله تعالى لقول الله تعالى : ﴿ **فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ** ﴾ [البقرة : ٢٢٢] .

٤- مشاركة الزوجة في تربية الأولاد: فالزوج الناجح حقًا هو الذي يجتهد في إعطاء كل ذي حق حقه ، فالأم مهما كانت صالحة ومتعلمة وواعية فإنها لن تستطيع أن تحل محل الأب فتعوض الأبناء عن عاطفة الأبوة اللازمة لبناء شخصيتهم وتحقيق ذاتهم ؛ لأن وجود الأب على رأس الأسرة وقيامه بدور القيادة والتوجيه له أثر كبير في تربية الأولاد التربية السوية ، فلئن يجلس الزوج مع أبنائه وزوجته يجمع قلوبهم على محبته ويحيطهم بعطفه وحنانه ، ويغمرهم بمشاعره الفياضة خير له من جمع الأموال التي ستكون أخيرًا سببًا في قطع حبل الود بينه وبين زوجته وأولاده .

[(٧١)] **(صحيح)** أخرجه مسلم ١٤٦٨ .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو عجلة الماوس Page Down تنقل بين الصفحات.

وقد كان رسول الله ﷺ عطوفًا رفيقًا بـأولاده حتـى أنـه كان يقول فاطمة بضعة مني ، وكان يكنيها بـأم أبيهـا ، وكـان يحب أولادها الحسن والحسين حبًا جما حتى أنه كان يحملـهما على ظهـره ويمشـي ، فيقـول: نعـم الجمـل جملكمـا ، وتربيـة الأبناء منوطة بالرجل والمرأة لقـول رسـول الله ﷺ : «**كُلُّكُـمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِـهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَـنْ رَعِيَّتِـهِ، وَالمَـرْأَةُ رَاعِيَـةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، ..**» [٧٢] .

٥- تعليم الزوجة والأولاد أمور دينهم: لقوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَـارًا وَقُودُهَـا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ** ﴾[التحريم: ٦] .

٦- ألاَّ يفشى أسرار الفراش : وذلك لقـول الـنبي ﷺ: «**إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ الله مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَـةِ، الرَّجُـلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا**» [٧٣] .

---

[٧٢] **(صحيح)** أخرجه البخاري ٨٩٣ ، ومسلم ١٨٢٩ .

[٧٣] **(صحيح)** أخرجه مسلم ١٤٣٧ .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

٧- العدل بين الزوجات: فإذا كان الزوج متزوجًا بأكثر من واحدة فيجب عليه أن يعدل بينهم في المبيت والنفقة، لقول رسول الله ﷺ: « **إِذَا كَانَ عِنْدَ الرَّجُلِ امْرَأَتَانِ فَلَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمَا؛ جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَشِقُّهُ سَاقِطٌ**» [٧٤] .

٨- ألا يدخل الرجل على أهله ليلا إذا أطال الغيبة:

وهو أدعى لدوام الحب والعلاقة الحسنة بينهما، قال رسول الله ﷺ: « **إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمُ الغَيْبَةَ ، فَلاَ يَطْرُقْ أَهْلَهُ لَيْلًا**» [٧٥] .

* * *

---

[٧٤] **(صحيح)** أخرجه الترمذي ١١٤١ وصححه الألباني .

[٧٥] **(صحيح)** أخرجه البخاري ٥٢٤٤ .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

نصائح غالية للزوج المسلم

نوصي الزوج بأن ينادي زوجته بأحب أسمائها ، ولا يظهر خلافه معها أمام الأهل أو الأولاد ، وإذا أراد أن ينقدها في شيء فيجعله برفق كأن يقول ما شاء الله الطعام لذيذ ولكن لو اكتمل نضجه كان ألذ ، ويتجنب السخرية منها ، وأن يجلس مع أهل بيته للمشاورة في أمور البيت ، ولمدارسة القرآن والعلوم الشرعية الميسرة مثل كتاب: زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي أو غيره ، وأن يروح على أسرته فَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ قَالَتْ: فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رِجْلَيَّ ، فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي فَقَالَ: هَذِهِ بِتِلْكَ السَّبْقَةِ [٧٦] ، ومن اللهو المباح ما يحدث في حفلة العرس من ضرب بالدف ، وإنشاد الأناشيد الإسلامية التي تحث على مكارم الأخلاق ، ولا مانع أن يأخذ الزوج زوجته وأولاده لصلة الأرحام أو غير ذلك من اللهو الحلال .

❊ ❊ ❊

---

[٧٦] **(صحيح)** أخرجه أبو داود ٢٥٧٨ وصححه الألباني .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

أخطاء قد تهدد الحياة الزوجية

معلوم أنه لا يوجد بيت يخلو من المشاكل الزوجية ، حتى بيت رسول الله ﷺ ، فقد كان يحدث فيه بعض الخلافات ، فلقد ثبت ذلك في السنة ، فَعَنِ النُّعْمَان بْنِ بَشِير ، قَالَ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَسَمِعَ عَائِشَةً وَهِيَ رَافِعَةٌ صَوْتَهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَدَخَلَ ، فقَالَ: يَا ابْنَةَ أُمِّ رُومَانَ وَتَنَاوَلَهَا ، أَتَرْفَعِينَ صَوْتَكِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: فَحَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، بيْنَهُ وَبَيْنَهَا ، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ ، يَقُولُ لَهَا يَتَرَضَّاهَا: «**أَلَا تَرَيْنَ أَنِّي قَدْ حُلْتُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَكِ**» ، قَالَ: ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ ، فَوَجَدَهُ يُضَاحِكُهَا ، قَالَ: فَأَذِنَ لَهُ ، فَدَخَلَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ أَشْرِكَانِي فِي سِلْمِكُمَا ، كَمَا أَشْرَكْتُمَانِي فِي حَرْبِكُمَا»[٧٧] .

لذا فمن الأهمية بمكان حتى يسعد الإنسان في الدنيا والآخرة ؛ لا بد له أن يستوعب المشاكل والخلافات التي

---

[٧٧] **(صحيح)** أخرجه أحمد في مسنده ١٨٣٩٤ وصححه الألباني .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

تعترضه ، وأن يوسع لها صدره ، وأن يتحملها ثم يبحث عـن العـلاج ، ويجـب علـى الـزوجين أن ينظـرا بميـزان التـوازن والعدل ، فلا ينظر الرجل إلى عيوب زوجته وفقـط ، ولكـن ينظر أيضًا إلى حسناتها ، يقول عليـه الصـلاة والسـلام : «**لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَـا خُلُقًـا رَضِيَ مِنْهَـا آخَـرَ** »[٧٨] ؛ أي:لا يبغض مؤمن مؤمنة ، فالمرأة دائمًا ليست كلها عيوب ، وليست كلها حسنات ، وإنما فيهـا حسـنات وفيهـا عيـوب ، انظر فيها أنها صوامة ، وقوامـة ، وحافظـة لعرضـك ، وأنهـا دينـة ، ومصـلية ، وأنهـا لا تخـرج إلا بـأمرك ، وأنهـا تغسـل ثيابك ، وأنها تطبخ طعامـك ، وأنهـا تربـي ولـدك ، أي أنهـا خادمة لك في البيت .

فإذا نظرت إلى هذه الحسنات منها ، ونظـرت إلى الجانـب الثاني إلى أنها قد تعصيك ، أو قد تخالف أمرك ، فتـوازن بـين ما تكره منها وبين ما تحب ، ستجد أن ما تحـب أكثـر فتنسـى ذلك ، وفي هذا المقام سوف نتناول الأخطاء التي يجب تجنبها

---

[٧٨] **(صحيح)** أخرجه مسلم ١٤٦٩ .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

لتجنب الخلافات الزوجية منها ما يبدأ قبل الخطبة منها :

١- التساهل في إختيار الزوجة

فبعض الشباب الذين يقدمون على الزواج ، يركزون على جانب واحد فقط كالجمال مثلًا ، فيبحث عن الجميلة ، ويركز على الصفات الجسمية ، ولكنه يغفل عن الجوانب الأخرى ، فبعد ما يتزوج قد يجد الجمال ، لكن الجمال من الممكن أن يذبل ، ثم تظهر بعض السلبيات الأخرى التي تجعل الحياة مستحيلة ، فأي قيمة لجمال يصاحبه غرور؟ أوجمال ليس معه عفة؟ أو جمال ليس معه تربية حسنة؟

وبعض الشباب يقول: أبحث عن ذات الدين ، ولا شك أن هذا هو ما أوصى به النبي ﷺ حيث قال: « **تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ** »[٧٩] ، ولكن لا بد أن يكون الإنسان معتدلًا في بحثه ؛ لأن بعضهم قد يبحث عن ذات الدين فيسيء إليها ، فبعد ما يتزوجها وهي ذات دين ، ربما تصوم النهار وتقوم الليل ،

---

[٧٩] **(صحيح)** أخرجه البخاري٥٠٩٠ ، ومسلم ١٤٦٦ .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات Page Down.

وبعد ذلك يقول: والله لم أحبها ، لماذا يا فلان؟ قال: لأنها امرأة ليس فيها أي قدر من الجمال ، وهذا لا يقبل ، دعها عند أهلها يرزقها الله تعالى من هو خير منك ، وقد يرزقك الله تعالى من هو خير منها .

ونحذر الشباب المقبلين على الزواج من المرأة الحسناء في المنبت السوء ، وإن كان ظاهرها الالتزام ؛ لأنها حين فتحت عينيها على الحياة وجدت أباها لا يصلي ، ووجدت أمها لا تلتزم الحجاب ، وربما وجدت أباها يشرب الخمر أو يعاقر النساء ، وربما وجدت نتن الخيانة ينبعث من أمها ، كل هذا انطبع في قلبها ورأته ، وأشربت به في أهم فترات العمر وهي الطفولة ، ثم تداركها الله بلطفه ، فلما اختلطت بالفاضلات العفيفات بدأت تقلدهن ، فعندما تتزوج فإنه قد يحصل في بيتها ما يحصل في البيوت عادة من الشجار والنزاع ؛ فترجع المرأة إلى أهلها في الشجار ، وقد تغضب وتترك بيت الزوجية إلى بيت أبيها ، وأبوها لا يعين على البر والتقوى ، وأمها كذلك ، فتنشز عليه ، وهم يزيدون من نشوزها ، فلا تغتر – إذًا– بالمرأة الحسناء والتي نشات في المنبت السوء! ونحن ابتداءً

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

لم نقل بتحريم الزواج من هـذا النـوع مـن النسـاء لأنـك إذا تزوجتها وصلحت هذه المـرأة فـذلك أمـر نـادر ، والنـادر لا يقـاس عليـه ، ولـذلك فـإن رسـول الله ﷺ أقـر الحسـب في الحديث السابق ، ولكنه حث على ذات الدين .

ولامانع أن يتزوج الرجل المرأة لمالها ، كمـا اسـتفاد ابـن مسعود رضي الله عنه من مال امرأته زينب ، ومن قبله رسول الله ﷺ استفاد من مال خديجة ، وعليه فإذا كنت لا تخشى من امرأتك المن والأذى اقبل منها المال إذا كنت في حاجة إليه .

كذلك يجب على الشاب المقدم على الزواج مراقبة أم الفتـاة ، فإذا كانت تحب أباها وتكرمه وترفعه ولا تهينـه ولا تـنقص مـن قدره بالمرة؛ فاعلم أن ابنتها تكون مثلها وهـذا أمـر مـن الأهميـة بمكان.

فعلى كل حال ، ينبغـي أن يراعـي المقبـل علـى الـزواج الموضوعية والاتزان والشمول عند البحث ، فـلا يركـز علـى جانب واحد فقط ، فإذا وجده بحـث عـن الجوانـب الأخـرى التي ربما فقدها .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

٢- التساهل في اختيار الزوج:

اختيار الزوج الصالح مسئولية مشتركة بين المرأة أو الفتاه ووليها ، فاختيار الزوج حق للمرأة فينبغي أن تحسن الاختيار ولا تتساهل في هذا الأمر ، فعند البخاري أنه : مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ: «**مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟** » قَالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ ، وَإِنْ قَالَ أَنْ يُسْتَمَعَ ، قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ: «**مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟** » قَالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لاَ يُنْكَحَ ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لاَ يُشَفَّعَ ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لاَ يُسْتَمَعَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هَذَا**» [(٨٠)] ، وقال رجل لإمام التابعين الحسن البصري : من أزوج ابنتي؟ قال: ممن يتقي الله ؛ فإن أحبها أكرمها ، وإن أبغضها لم يظلمها .

وقال الإمام الشعبي: من زوج ابنته فاسقًا فقد قطع رحمه ، فينبغي على ولي أمر الفتاة أن يختار من له دين ، وخلق ، وشرف ، وحسن سمت ، وينبغي أن يتوفر في الرجل

---

(٨٠) **(صحيح)** أخرجه البخاري٥٠٩١ .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

الصفات التالية: أن يكون رجلًا تقيًا ذا دين، وخلق حسن، ورجلًا أمينًا، قادرًا على تحمل مسئولية بيت الزوجية .

وهذه الصفات معلومة من حديث رسول الله ﷺ: « **إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ** » [٨١] ، ويستحب أن يكون الزوج متقاربًا في السن مع الزوجة ، فقد خطب أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فاطمة ، فقال الرسول ﷺ : «**إِنَّهَا صَغِيرَةٌ**» ، فخطبها عليّ ، فزوجها له[٨٢] .

٣- عدم مراعاة التكافؤ بين الزوجين

عدم مراعاة التكافؤ بين الزوجين يكون في عدة أمور ، وفي مقدمة ذلك: الدين فوجود فارق كبير في دين الزوجين لمن المشاكل الكبيرة فيما بعد فهذا هو الأساس ، ولكن هناك أمور أخرى لا يمكن تجاهلها مثل المستوى العقلي ، كون المرأة على مستوى والرجل على مستوى آخر ، فقد يكون هو ذكيًا

---

[٨١] **(حسن لغيره)** أخرجه الترمذي ١٠٨٥ وحسنه الألباني .

[٨٢] **(صحيح)** أخرجه النسائي ٣٢٢١ وصححه الألباني .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

جدًا وهي دون ذلك ، عندها بساطة أو سطحية ، أو العكس فقد تكون المرأة ذكية جدًا والرجل مغفل يؤخذ ما معه ، فهذا لا شك من أسباب عدم الوئام بين الزوجين .

ومثله المستوى الاجتماعي ، كون المرأة من مستوى وهو من مستوى آخر ، فهي من طبقة عالية ذات مكانة وينظر إليها في المجتمع ، وهو من طبقة متوسطة الحال ، أو فقيرة أو بعيدة أو ضعيفة ، وكذلك المستوى الاقتصادي المادي ، ومثله المستوى النفسي والخلقي ، وهذا كثيرًا ما يغيب عن الناس .

فأحيانًا قد يكون هذا سبب للفراق وعدم الوئام بين الزوجين ؛ لأن الطِّباع لم تتفق ، فالتصرفات التي تفعلها لا تعجبه وليس فيها خطأ ، والتصرفات التي يفعلها هو لا تعجبها ، وبالتالي دائمًا هي تنتقده وهو ينتقدها ، مع أنه ليس هناك شيء واضح ، لكن ليس هناك اتفاق وانسجام في الطباع ، وكذلك معرفة إخوانها ، ومدى إمكانية انسجامه معهم ، والسؤال عن أخلاقها وطبيعتها ، وهل هي امرأة اجتماعية أو انعزالية ، وهل هي حبوبة تألف وتؤلف أم لا ،

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

إلى غير ذلك من الأخلاق التي يمكن معرفتها من خلال السؤال عن أحوالها .

٤- عدم أخذ رأي كل من العروسين في الزواج بالآخر

فربما يُزوج الشاب دون أن يؤخذ رأيه ، يقول له أبوه: هذه بنت عمك ، لا بد أن تتزوجها ، وإذا لم تتزوجها فأنا لن أكلمك أو أقبل منك شيئًا وإلى غير ذلك ، وربما يُزوج الأب الفتاة لولد أخيه أو قريبه دون أن تدري ، وهذا لا يجوز ، لقول رسول الله ﷺ: « **لَا تُنْكَحُ الثَّيِّبُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ، وَلَا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ ، كَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: «**إِذْنُهَا أَنْ تَسْكُتَ** » [٨٣] ، فلا بد أن يستأذنها أبوها ، وإذنها أن تصمت على أقل تقدير ، فإن وافقت وقالت: نعم ، فهذا لا شك أنه نور على نور ، أما أن يزوجها الأب دون علمها ، أودون أن يأخذ إذنها وموافقتها ، فهذا ظلم لها ، وهو لا يجوز ، كما قرره أهل العلم ، وقد يؤدي ذلك فيما بعد إلى تعاسة الحياة الزوجية وإنتهائها بالطلاق .

---

[٨٣] (**صحيح**) أخرجه أبو داود ٢١٧٥ وصححه الألباني .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

وكثير من الأسر يقولون: فلانة لفلان ، هذا معروف منذ الطفولة ، وكأنه قرار نافذ لا يمكن أن يرد ، حتى لو كانت هي لا تقبل به ، وهذا لا يصح بأي حال من الأحوال .

٥- المغالاة في إنفاقات الزواج أو الإنفاقات بعد الزواج

فالمغلاة في المهور ونفقات الزواج يكون سببًا في عزوف الشباب عن الزواج ، وهذه مصيبة ، كما أن المغالاة في المهر وإنفاقات الزواج يكون سببًا عظيمًا فيما بعد للمشاكل الزوجية ، فتقريبًا (٨٠ أو ٩٠٪) من المشاكل الزوجية تبدأ من هذا المهر الباهض ، كيف؟ قد يقام الزواج في صالات الأفراح الراقية ، لطلب العروسة وأهلها ذلك من العريس ، ثم إذا بهذا الزوج يفكر في التكلفة الباهظة التي سببتها له هذه المرأة ، فتصير امرأة ثقيلة على نفسه ، فيحدث الشقاق بينها وتصبح المرأة عبئًا ثقيلًا في نفسه ، والمهر اليسير يزيد في البركة ، كما أن غلاء المهور يدفع الشباب إلى الجريمة ، فيطارد النساء في الأسواق ويغازلهن ، ويحدث مالا تحمد عقباه .

وقد تكون المغالاة في زيادة إنفاقات أهل الزوجة خصوصًا في مصر قبل الزواج ؛ لشراء ما يطلبه الزوج عند

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

تجهيز بيت الزوجية وهذا ليس من الـدين ، وقـد تكـون بعـد دخول الزوج بزوجته عندما يطلب الزوج من أهل زوجته أن يرسلوا لبيته المواسم وهي عبارة عن أطعمـة وأشـربه مختلفـة باهظة السعر في المناسبات التالية: شهر رمضـان ، والأعيـاد ، ويـوم عاشـوراء ، والمولـد النبـوي ، ورجـب ، وشـعبان ، ورمضان ، وشم النسيم ، وعيد الأم . . ، وكل هـذا مـا أنـزل الله به من سلطان بل من البدع ، وقد يسـتدين أهـل الزوجـة خصوصًا لو كانوا فقراء ، وإلا يغضب الزوج عليهم ويسيىء معاملته لزوجته ، فأي تعاسة يجنيها الزوجين من ذلك .

ورحم الله رجلًا سمحًا خفـف علـى أهـل زوجتـه عنـد زواجه ، وكذلك بعد زواجه فقال لهم: لا أريد منكم مواسـم بعد الزواج .

٦- فقدان قوامة الرجل على المرأة

فالحياة الزوجية حيـاة مشـاركة لا مشـانقة ولا بـد لكـل اجتماع مـن رئـيس يُرجـع إليـه عنـد الاخـتلاف في الـرأي ، والرجل أحق بالرئاسـة ؛ لأنـه أعلـم بالمصـلحة وأقـدر علـى التنفيـذ بمـا أودع الله فيـه مـن مقومـات ذلـك ، قـال تعـالى:

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾ [النساء:٣٤] .

ولكن نتيجة لسوء التربية الناتج عن الدلال الزائد للبنت قبل الزواج ، وعدم تعويدها على تحمل مسؤولية الزوج أو مسؤولية المنزل ، خاصة حين تكون وحيدة أبويها ، فيراعون ظروفها ، وأنها الآن مشغولة بالدراسة أو مشغولة بغير ذلك ، أو لا يريدون أن تتحمل أية مشقة ، فينتج عن ذلك أنها تكون غير قادرة على المشاركة في إقامة الحياة الزوجية في كثير من الأحوال .

وكذلك ترك البنت للتلفاز والصحف والمجلات ، فتجد البنت - مثلًا- تقرأ بعض الصحف أوالمجلات النسائية ، ولا تعرف منها إلا كل نقيصة ، فتأخذ من هذه الصحف والمجلات أنه ينبغي لها أن يكون لها شخصيتها ، ولها قوامتها ، ولها سيطرتها ، وأنه ينبغي أن تفرض شخصيتها على الرجل ولا تطيعه! فتحاول منازعة الرجل قوامته وهذا من الضلال المبين .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

نعم قوامة الرجل في بيته لا تعني منحه حق الاستبداد والقهر ، كما أن قوامة الرجل لا تعني استغنائه عن زوجته ، فالله عز وجل يقول: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾ [البقرة:١٨٧] .

ولعل من الأسباب العظيمة لتضييع قوامة الرجل في مصر كتابته مؤخر صداق مرتفع ومغالى فيه ، وكذا كتابته قائمة باهظة بالمفروشات وغير مطابقة للواقع ، أو كتابته لإيصالات أمانة لأهل العروس ، وقَدْ يؤدي ذلك إلى انكساره لزوجته وأهلها ، مما يؤدي فيما بعد إلى أن يبغض الزوج زوجته وأهلها ، وهذا الأمر قد يؤدي إلى فقدان قوامة الرجل ، فالرجل خائف من كم المشاكل التي سيتعرض لها إن هو أغضب زوجته ولم يوافقها فيما تريد حتى ولو كان مخالفا للشرع ، وقد يزداد الأمر سوءاً إن قدر الله بينهما أبناء ، فيحدث خلل في إدارة البيت ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

٧- تدخل أهالي الزوجين

إن تدخل أهل الزوج - مثلًا- في الحياة الزوجية مع ولدهم ؛ يعكر صفاء حياتهم ، وكذلك تدخل أهل الزوجة

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

يزيد الأمور تعقيدًا .

فمن المصائب الكبيرة أن يقول الأب أو الأم للزوجة الحديثة: يا بنيتي إذا حدثت أي مشكلة بينك وبين زوجك أو ضايقك بيت أبوك مفتوح ، فهذا قد يشجع ابنتهما على ترك بيتها والذهاب إليهما عند كل خلاف بينها وبين زوجها ؛ حتى ولو كان الخلاف على أمر تافه ، وعدم الصبر على حل المشاكل الزوجية مع زوجها ، بل وتنتظر المرأة وأهلها مجيء الزوج ليصالح الزوجة ويُرضي أَهلها ويُقدم فروض الولاء والطاعة ليسمحوا له بأن يأخذها إلى بيته ، وهذه من أعظم المصائب التي قد تجر في الأخير إلى ضياع قوامة الرجل أو حدوث الشقاق بين الزوجين إذا مارس كل منهما العناد على الآخر ، ورحم الله رجلًا قال لابنته قبل أن تذهب إلى بيت زوجها لا تفكري للحظة أن تأتي إلى بيتي وأنت غاضبة فلن أسمح بذلك !! ولكن على الرحب والسعة أن تأتي أنت وزوجك إليَّ زائرين .

وبعض النساء تحدث أمها أو أبيها عن كل صغيرة تحدث بينها وبين زوجها على المحمول مثلا ، وكذلك بعض الرجال

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

يفعل هو الآخر هـذا الفعـل ، وهـذا يجر عـادة إلى المشـاكل الكبيرة التي قد تنتهي عادة بالطلاق ، ومعلوم أنـه إذا حـدث الطلاق ، فمتى سيتزوج الرجل؟ قد يتزوج بعد زمان طويل ، نظرًا لأن تكاليف الزواج كثيرة جدًا .

أما المرأة فأمرهـا أصـعب ، فـإن المـرأة المطلقـة ، أصـبح الكثيرون ينظرون إليها نظرة ريبة ، لماذا طلقت؟ قد تكون غير صالحة للحياة الزوجية ، ضف إلى ذلك تـوفر كـم هائـل مـن البنات الذين لم يتزوجن من قبل ، ومعلـوم أن البكـر تفضـل عن الثيب في أمـر الـزواج ، ولـذلك فـإن مـن سـداد العبـد وصلاحه وكذلك سداد المرأة وصـلاحها عـدم إدخـال أحـد بينهما .

ويمكن للزوجين أن يضعا حدًا لتدخل الأهل فلا يطلعـا أحد من الأهل بما يجري ، ثـم إذا علمـوا ؛ فينبغـي أن يعـالج الأمر بالحكمة ، ويمكن للزوجين أن يواجها والديهما بالكلام الطيب ، فيقول الزوج مثلا: إن شاء الله يكون خيرًا ، وسوف ترضى ومـا أشـبه ذلـك ، ولكـن يبقـى أنـه يـدرك أن الحيـاة

الزوجية تخصه هو دون غيره ، وهو الذي تـولى عقـد النكـاح وأمر الزواج .

وإذا أردت أن تعرف حكمـة الرجـل في معاملتـه لأهلـه فأنظر إليه في أسـراره مـع أهلـه ، إن وجدتـه كتومًـا لا يخـبر أحدًا ، بل يعتمد علـى الله تعـالى ، ويشـتكي إلى الله ويحسـن إدارة البيت بنفسه متوكلًا على ربه ، فظن به خـيرًا ، وكـذلك الزوجة الصالحة لا تأذن لأحد أن يدخل بينها وبين زوجهـا ، ولذلك تحاول رغم أذية زوجها لها ألا يعلم قريـب ولا أحـد بما يجرى بينها وبين زوجها ، وهذا قمة في الوفاء وفي العشـرة الحسنة السوية .

٨- تدخل الأصدقاء في الشؤون الزوجية للآخرين

فقد يتدخل الأصـدقاء في الشـؤون الزوجيـة للآخـرين ، وهذا أمر لا يجوز ولا يحل شرعًا لإنسان يـؤمن بـالله واليـوم الآخـر أن يـدخل بـين زوج وزوجتـه إلا أن يـأذن لـه ذلـك الزوج ، ويدخل على وجه الإصلاح لا على وجه الإفسـاد ، وقد أشار النبي ﷺ إلى ذلك حينما قال: «**لَيْسَ مِنَّا مَـنْ خَبَّـبَ**

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا » [٨٤] ، أي: ليس من المسلمين من أفسد زوجة على زوجها .

فإذا جاءك إنسان يشتكي من أهله ، فعلمه الصبر والتأسي بالسلف الصالح مع زوجاتهم ، فإنك إن فعلت ذلك كان لك الأجر والمثوبة في الدنيا والآخرة .

وأنصح الزوجين بعدم إفشاء أسرار الحياة الزوجية مهما كانت ، وأن يستوعبا هذه الشاكل ، ويجعلا تدخل الآخرين على أضيق نطاق ، ولا يسمحا لأحد أن يتدخل في شئونهما .

٩-توقع كل من الزوجين المثالية في الآخر

قد يتوقع كل من الزوجين المثالية في الآخر ، بالرغم أنه لا يملك أن يبادله المثل ، ولقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ**» [٨٥] ، فينبغي أن يقدر الزوج أخطاءه ، حتى

---

[٨٤] (**صحيح**) أخرجه أبو داود ٢١٧٥ وصححه الألباني .

[٨٥] (**صحيح**) أخرجه مسلم ٥٠٩١ .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

يقدر أخطاء زوجته ، ويستشعر نقصه حتى يستطيع أن يتقبل نقصها .

أخي الزوج ، إن نظرت فوجدت في زوجتك شيئًا من النقص في الجمال ، فتذكر أنك لست من الجمال في تلك الدرجة التي تريد ، وإن وجدت في زوجتك شيئًا من التقصير معك ؛ فتذكر أيضًا أنك مقصر معها ، وإن وجدت في زوجتك شيئًا من الجفاء فتذكر أنك أنت الآخر عندك شيء من الجفاء والقسوة ، وإن وجدت أن فيها تقصيرًا في عبادتها ، فتذكر أنك أنت الآخر مقصر ولو أنك قمت عليها وعلمتها لتعلمت وتفهمت .

فكيف تتجاهل عيوبك وأخطاءك وزلاتك وتقصيرك ، وتريد أن تكون زوجتك مثالية ، في جمالها ودينها وخلقها وعقلها ومنطقها وعبادتها وعلمها وذكائها ، فهذا لا يكون .

وقد يقارن الزوج زوجته في شكلها بالأخريات ، ولذلك يعزف عنها ويعرض عنها ، وقد يعقد آلاف المقارنات بين زوجته وبين ما يسمعه من صديقه فلان عن جميل خلق

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

زوجته ، وبالتالي كل يوم يمر يزيده قناعة بأنه مهضوم الحـق ، وأن زوجته ليست هي المناسبة لمستواه ومقامه .

والمقارنة أيضًا قد تكون في سيطرة الرجل على زوجته أو تسامحه معها ، أنا – مثلًا – رجل متسامح مـع زوجـتي ، فـإذا جلست مع زملائي ؛ اكتشفت أن فلانًا رجل قوي الشخصـية شديد القوامة على زوجته ، ولـذلك أقـول: لا بـد أن أثبـت شخصيتي أمامها!! فتجد أن الرجل يثور ، ويريـد أن يسـتعيد شخصيته وقوامته ، وربما كان ذلك سببًا في حصول الطلاق ، وعلى أي حال ، فإنه ينبغي أن يعلم كل منَّا أنه لا تخلو حيـاة زوجية من مشكلات ، فلا ينبغي أن نكون مثاليين في تصورنا للحياة الزوجية .

١٠ – البعد عن الكتاب والسنة للزوجين أو أحدهما :

كم من زوجة تركت زوجها لأنه لا يصـلي ، أو يتعـاطى المخدرات ، أو يحمـل أفكـارًا فاسـدة ، أو يسـافر إلى الخـارج للفساد ، أو يتعامـل بالربـا ومـا حـرم الله عـز وجـل أو غـير ذلك ، وكم من حالات الطلاق كانت بسـبب احتـواء البيـت على ما حرم الله عـز وجـل ، كمشـاهدة القنـوات الفضـائية

الإباحية ، أو الدخول على شبكة الإنترنت على المواقع الإباحية ، أو مشاهدة أشرطة الفيديو حيث المشاهد الخليعة ، وماذا تتوقع في بيت تعرض على شاشاته في كل غرفة من غرفه مشاهد تحكي أوضاع المجتمعات الغربية ، وما فيها من تقهقر وانحلال وإباحية وفساد؟! فالرجال والنساء بعضهم مع بعض يرقصون أو يتعاطون الخمور ، وقد بدت السيقان والأفخاذ والأذرع والصدور والنحور والشعور وغير ذلك!

وماذا تتوقع في بيت يُعصى الله تعالى في كل زاوية من زواياه ، وفي كل ركن من أركانه ، أنه يقوم على أساس صحيح سليم؟! أو بيت آخر يصبح ويمسي وفيه كلمات الغناء الماجن الخليع ، كيف تقوم له قائمة؟! .

وماذا تتوقع في بيت انشغل فيها الزوجين بالتكلم بالمحمول ، أو من مواقع الشات على الإنترنت مع من لا خلاق لهم ، وقد يُعْجب الزوجان بمن لا خلاق لهم فيتأسى به ، والنبي ﷺ يقول « **مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**» [٨٦] ، فَمِثل

---

[٨٦] **(حسن)** أخرجه أبو داود ٤٠٣١ وحسنه الألباني

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

هذه المعاصي في كثير من الأحيان تكون سببا جوهريا من أسباب الطلاق .

وكان من الأحرى بالزوجين أن يخصصا وقتا للأذكار وقراءة القرآن ودراسة سير الصحابة وأمهات المؤمنين ، ومدراسة أحد كتب العلم الشرعي مثل: كتاب زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي أو غيره ، قال تعالى : ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٠٩)﴾[التوبة : ١٠٩] .

١١- العناد بين الزوجين

لا يدمر الحياة الزوجية شئ كما يدمرها العناد والتحدي فالخلافات الصغيرة تصبح كبيرة بالعناد والخلافات الكبيرة تصبح صغيرة باللين والصبر ، لذلك لابد من أن نسامح ونتحمل ونصبر فلا يوجد انسان مثالي والقضايا التي يمكن أن يختلف حولها الزوجان كثيرة جدًا .

فمثلا قد يعارض الزوج عمل الزوجة فاذا أصرت الزوجة على العمل فقد يكون رد فعل الزوج عنيفا ، ولكن

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

لو استجابت لطلبه فقد يغير رأيه بعد فترة ، وقيل يؤخذ باللين مالا يؤخذ بالعنف ، وإذا لم يغير رأيه فلتتنازل الزوجة عن رغبتها حتى تسير سفينة الحياة الزوجية ، ومن المهم أن نقتنع بأن الانسان لن يتمكن غالبا من تحقيق كل ما يريده ، ودائما عليه أن يتحمل بعض مالا يريده ، فعلى الإنسان أن يأخذ ويعطي فقد يطلق الزوج زوجته لبعض سلبياتها ، ولكن لا يدرك الا متأخرًا أنه طلق ايجابياتها أيضا ، وكذلك الأمر بالنسبة للزوجة .

١٢- الإختلاط السافر والمعاصي

معلوم أن الاختلاط قد زاد زيادة كبيرة في هذا العصر مما أشقى الكثيرين ، فقد زاد تبرج النساء وأصبح الفرد رجلًا أو أمرأَةً يتعامل مع الكثير من الجنس الآخر وأصبحت الأحاديث بين الجنس والآخر طويلة كأنها أحاديث رجل إلى رجل أو امرأة إلى امرأة ، وزاد الاختلاط الردئ في العمل والحفلات والجامعات ، وكل هذا أحدث مفاسد كثيرة منها : عدم الثقة بالآخرين ، وانتشر الفساد الاخلاقي وأصبح بعض الرجال لا يقنع بجمال زوجته ، وعموما فبيئة الاختلاط

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

الردئ تساعد على انحراف الرجال والنساء ، ونحن لا ندعوا الى منع الاختلاط فهذه عملية مستحيلة وغير إسلامية ولكن ندعو إلى تقليله قدر المستطاع وضبطه وترشيده بآداب الاسلام ، لأن ذلك من شأنه المساهمة في علاج أمراض اجتماعية كثيرة كالطلاق والخيانة الزوجية والشك والاغتصاب ، فهذه وجدت الكلام الرقيق عند زميلها وافتقدت مثله عند زوجها فزهدت فيه ، وهذا زوج زهد في زوجته عندما رأي الحنان الصادق أو الكاذب من أمراة أخرى ، وهذا حب من طرف واحد وما أكثر هذا النوع ، وهذا رجل يغازل زوجة أو أخت صديقه في حفلة وهكذا ، وكانت النتيجة في كثير من الحالات هو الطلاق والفساد والخيانة والعشق وغير ذلك .

فلماذا نسير في طريق الاختلاط الردئ ونحن قادرون على تلافي ذلك قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾[النور :٢١] ، ولهذا نبه الله سبحانه وتعالى الصحابة وهم من أفضل البشر الى الحذر من الاختلاط

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

الردئ قال تعالى: ﴿ **وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ** ﴾ [الأحزاب :٥٣] ، ونبه زوجات رسول الله ﷺ وهن أشرف النساء وأعفهن فقال تعالى: ﴿ **فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا** ﴾ [الأحزاب :٢٣] ، وأمر المؤمنين بغض البصر فقال تعالى: ﴿ **قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا** ﴾ [النور ٣٠-٣١] .

وهناك من يَدَّعِي أن الاختلاط يقلل من نسبة العنوسة ويؤدي الى التعارف وحسن اختيار الزوج والزوجة ، ونقول لا مانع من أن يتعارف الرجل والمرأة خلال فترة الخطبة في وجود الضوابط الشرعية فإذا اقتنعا ببعض فعلى بركه الله ، أما اذا كانت الأخرى فالله ولي التوفيق ، كما أنه ليس من الصواب أن يقيم الرجل أو المرأة عدة علاقات حتى يكون قادرا على اختيار الشريك المناسب ؛ فإمكانية التعرف بهذه الطريقة هي إمكانية محدودة وسلبياتها أكبر من ايجابياتها بكثير

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

جدا ؛ لأن المعرفة الفعلية لا تحدث إلا بعد الزواج ، أما قبله فغالبًا ما تكون معرفة غير محددة المعالم .

من أجل ذلك ينبغي أن نتجنب الاختلاط الرديء في الجامعات ، وأماكن العمل ، والحياة الاجتماعية ، وينبغي في الزيارات العائلية فصل النساء عن الرجال من غير المحارم ؛ لتجنب مالا يحمد عقباه .

١٣- رفقاء السوء

لقد أوصانا رسول الله ﷺ بالتأني في اختيار الصاحب فقال: «**الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ**» [(٨٧)] ، فينبغي على الزوجين أن يصاحبوا الأخيار ويتجنبوا الفجار ، فإنهم كالشياطين يصدون عن سبيل الله ، ويزينون الأفعال القبيحة والجرائم الشنيعة ، ويستهزئون بالعبادات والطاعات وأصحابها .

وقد يحكي بعض من لا خلاق لهم ما يحدث في فراش الزوجية ولو بالمغالاة للتفاخر على الآخرين ، فيتأثر ضعاف

[(٨٧)] (**حسن**) أخرجه أبو داود ٤٨٣٣ وحسنه الألباني .

النفوس وقد لا يقنع كلا من الزوجين بالآخر ويحدث الشقاق ، وعن أبي سعيد الخدري قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ الله مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا**» [٨٨] ، ونكرر تحذير الزوجين من رفقاء السوء فرفقاء السوء هم الداء العضال الذين يزينون لكما المعاصي ويصدونكما عن الطاعات ، فلا تنجرفا معهم!

١٤- التساهل في أمر الخلوة المحرمة

كثيرًا من الناس قد وقع في الحرام وهو لا يدري ، فمن صور الخلوة المحرمة: أن تفتح المرأة بيتها لأهل زوجها أو أصدقاء زوجها ، أو أقاربها من غير المحارم ، في غياب الزوج تقول: تفضل استرح حتى يأتي زوجي وتعطيه فنجانًا من القهوة أو من الشاي ، فيدخل الرجل ويخلو بها وتخلو به ، وقد لا تقع المصيبة أول مرة ؛ ولكن قد يتكرر ذلك وتقع المصيبة والعياذ بالله فهذه خلوةٌ محرمة في دين الله عز وجل .

---

[٨٨] (**صحيح**) أخرجه مسلم ١٤٣٧ .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

ولقد حذرنا النبي ﷺ من ذلك فقال « **إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ** » فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ؟ قَالَ: «**الْحَمْوُ الْمَوْتُ**»[٨٩] .

فالحَمُو أَخُو الزَّوْج ، وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ أَقَارِب الزَّوْج: اِبْن الْعَمّ وَنَحْوه ، وهذا قد يجر من البلايا ما لا يحمد عقباه .

ومن صور الخلوة المحرمة: أن يخلو الرجل بالمرأة في السيارة ، أو أن تذهب المرأة وحدها بغير محرم إلى الطبيب ، فيخلو الطبيب بها بحكم عمله ، ويكشف عن مواطن حساسة في جسدها بحكم وظيفته ، وهي خلوة محرمة في دين الله ، فينبغي للمرأة أن تبحث عن الطبية المسلمة المعالجة أولا ؛ فإن لم تجد ، تبحث عن الطبيبة الكتابية المعالجة ؛ فإن لم تجد تبحث عن الطبيب المسلم المعالج ولكن مع وجود أحد محارمها الرجال ، ولا تذهب وحدها ويخلو بها الطبيب وتخلو بالطبيب ، وهذه خلوة محظورة شرعًا في دين الله جل وعلا ، وكم وقع من المآسي والمصائب بسبب ذلك ، والرسول ﷺ

---

[٨٩] (**صحيح**) أخرجه البخاري ٥٢٣٢ ومسلم ٢١٧٢ . . .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

قَالَ: «لَا يَخْلُوَنَّ أَحَدُكُمْ بِامْرَأَةٍ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا»[(٩٠)] ، وقد تقع المصيبة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم!

١٥- عدم اعتراف الزوج بالذمة المالية لزوجته :

معلوم من الشريعة الإسلامية أن النساء شقائق الرجال فللمرأة الحق في التملك سواء جاءها هذا المال من هدية ، أو عمل ، أو ميراث ، وهذا المال خاص بها لا يجوز للرجل أن يأخذ شيء منه إلا بطيب نفس منها وموافقتها! وهذا من محاسن الدين الإسلامي وشرائعه في تكريم المرأة وقيام كيان مادي خاص بها .

لكن مع الأسف كثر في الآونة الأخيرة أن بعض ضعيفي الإيمان قد يتعدي على مال زوجته بسبب أو بدون سبب ، وافتعل كثير من الأزواج المشاكل لكي تتنازل الزوجة عن مالها وهي مكرهة ؛ إرضاءً لزوجها ، وآخرون اتخذوا التهديد والوعيد سلّمًا لمآربهم ، وآخرون خدعوا زوجاتهم ، إما بشكل مباشر كادعاء شراء أرض أو بيت لها وهو لا يفعل

(٩٠) (صحيح) أخرجه أحمد في مسنده ١١٤ وصححه الألباني . .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

ذلك ، أو أخذ مالها على شكل قرض لا يرد! وهذا من أكـل أموال الناس بالباطل ، ومن أسباب حدوث الشقاق .

وللمرأة أن تخرج من زكاة مالهـا لزوجهـا إن كـان فقـيرا وهي من أهل السعة كما فعلت زوجة ابن مسعود رضي الله عنهما .

١٦– سفر الزوج وتركه لزوجته وأولاده مدة طويلة :

إن ضروريات الحياة قد تفرض علـى كـثير مـن الأزواج السفر للعمل في الخارج تاركين زوجـاتهم وأطفـالهم عامًـا أو أكثر في البحث عن لقمة العيش . . وقد يؤدي ذلك في كـثير من الحالات خصوصا في غياب الـوازع الـديني أو ضـعفه في الأسرة إلى أن تنفتح الأسرة إلى ما يغضـب رب العـالمين مـن رؤيـة مـالا يرضـي رب الأرض والسـموات ؛ فلـيس هنـاك رقيب على هذه الأسـرة ، بالإضـافة إلى ذلـك أن هنـاك مـن الرجال المتسيبون يستغلون سـفر الـزوج أو غيابـه ليعاكسـوا أهله وقد تكون الزوجة ممن تتساهل في الردود أو ممن تهـوى العبث واللعب بالمعاكسـات فتبـادل ذاك المعـاكس الكـلام لا لقصد الفاحشة في باديء الأمر ثم تتطور الأمـور حتـى يبلـغ

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

الخبر إلى زوجها فيحدث الطلاق!! بل قد تكـون المعاكسـات سببًا في الطلاق حتى بعد التوبة من ذلك .

لذا على الزوج أن يوازن بـين المصـالح والمفاسـد ، فـإذا رأى أن المفاسد أكبر ، يفضل السعادة على المال ، وإن كانـت السلبيات محتملة والإيجابيات كبيرة يمكن أن يسافر إلى الخارج وليصطحب ذويه وحتى ولو قل حصـيلة التـوفير ، أو ليقلـل مدة السفر قدر الإمكان مع تحصين أهله بالعلم الشرعي .

١٧- عمل المرأة خارج البيت لغير حاجة

عمل المرأة خارج البيت لغير حاجة قـد يـؤدي كـثيرًا الى العديد من أنواع المنكرات الشـرعية ، كـالاختلاط بالرجـال ، والتعرف بهم والخلوة المحرمة ، والتعطـر لهـم ، وإبـداء الزينـة للأجانب ، وكـذا عـدم إعطـاء الـزوج حقـه ، وإهمـال أمـر البيت ، والتقصير في حق الأولاد" وقد ينتهي ذلك في العديـد من الحالات الى حدوث مشاكل زوجية تنتهي في الأخير الـي الطلاق ، ولذلك ينبغي للزوج من دراسة وضع عمـل المـرأة خارج البيت ، والمفاضلة بين سلبيات عمل المرأة خارج البيت وإيجابيات عمل المـرأة خـارج البيـت ، فـإذا رأى أن المفاسـد

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

أكبر ، وأن الأمور تسير من سيء إلى أسوأ ، فلا داعي لأن تعمل المرأة ، ونفضل السعادة على المال ، وإن كانت السلبيات محتملة والإيجابيات كبيرة يمكن أن تعمل بالضوابط الشرعية ، فمثلًا بعضهم يقول: عمل زوجتي خارج البيت مهم ؛ لأنها تعبت على الشهادة ودرست ، وخسارة أنها ترمي هذه الشهادة وتضيعها ، وبعضهم يقول: تساعدني في البيت ، وقد يكون الزوج قليل ذات اليد ، أو أن تساعد أهلها إن كانوا ضعفاء ، أو أن تسلي نفسها إن لم يكن لها ولد . . وقد يكون هذا سببًا وجيهًا فعلًا لعمل المرأة ، وعلى كل حال لا بد من دراسة الإيجابيات والسلبيات في عمل المرأة داخل البيت وأخذ القرار الصائب .

❊ ❊ ❊

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

تحذير الزوجين من البدع والمحدثات

لقد نهي الشرع عن الاحتفال بسائر الأعياد والمناسبات المبتدعة مع اختلاف مسمياتها فليس للمسلمين إلا عيدان عيد الفطر وعيد الأضحى وفقط ، فهذان هما أعيادنا ، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ: كَانَ لِأَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَان فِي كُلِّ سَنَةٍ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ ، قَالَ: «**كَانَ لَكُمْ يَوْمَانِ تَلْعَبُونَ فِيهِمَا وَقَدْ أَبْدَلَكُمُ اللهُ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمَ الْفِطْرِ، وَيَوْمَ الْأَضْحَى**» [91] ، والواجب على المسلم أن يعتز بدينه ويقتصر على ما حده الله تعالى ورسوله ﷺ ، وما سوي هذين العيدين فهو من البدع والمحدثات ، وينبغي للعاقل ألا يغتر بكثرة الفاعلين ، قال تعالى: ﴿**وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ (١١٦)**﴾ [الأنعام: ١١٦] ، ولقد أكمل الله تعالى الدين فقال: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا**﴾ [المائدة: ٣] ، فلا يحل لأحد أن

---

[91] **(صحيح)** أخرجه النسائي ١٥٥٦ وصححه الألباني .

للوصول للفهرس اضغط على Ctrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

يدخل في الدين ما ليس منه ، فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ : «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي، إِلاَّ كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ» [(٩٢)] ، ونذكر من هذه الأعياد والمناسبات البدعية ما يلي :

١- الاحتفال بسبوع المولود

فمن الناس من يحتفل بسبوع المولود إذا أكمل سبعة أيام فيجتمع الأهل والجيران ويوزع أهل المولود الحلوى ، وقد يحدث بعض الخرافات في هذا الإحتفال كأن يضعوا المولود في غربال ، ويهزونه ويقولون: اسمع كلام أمك ولا تسمع كلام أبيك ، ويقولون أيضًا الصلى عليه الصلى عليه جبنا المولود واسم الله عليه ، ويأتون بموقد للنيران ويرشون عليه الملح وتخط الأم عليه سبع مرات وهي تحمل الطفل في غربال ، وتقول: حلقاتك برجلاتك ، حلقة ذهب في ودناتك ، وتقول: رقيتك من العين ، ويعتقدون أن هذا يحصن الطفل من الحسد ، ومنهم من يدق بالهون ، ونحو ذلك

[(٩٢)] **(صحيح)** أخرجه مسلم ١٨٤٤ .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

من الخرافات ، **في حين أن السنة عند إستقبال المولود ما يلي :**

– **الآذان في الأذن اليمني بعد الولادة:** فَعَنْ أَبِي رَافِـعٍ ، قَـــالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ : أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ بِالصَّلَاةِ [٩٣] ، وإن كان هذا الحديث ضعفه بعض العلماء ، وتراجع العلامة الألباني عن تحسينه .

– **تحنيك المولود بالتمر:** ورد حديث صحيح في ذلـك ، فَعَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْـرِ ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ – **أي: تسعة أشـهر** – فَأَتَيْـتُ الْمَدِينَـةَ فَنَزَلْتُ بِقُبَاءٍ فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءٍ ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِـي حَجْرِهِ ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا ، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيـهِ ، فَكَـانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، ثُـمَّ حَنَّكَـهُ بِتَمْـرَةٍ ثُـمَّ دَعَا لَهُ ، وَبَرَّكَ عَلَيْهِ وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلاَمِ [٩٤] .

وجاء في مجلة الإعجـــاز العلمي العدد الرابع : وهذه

---

[٩٣] **(حسن)** أخرجه أبو داود ٥١٠١ وحسنه الألباني .

[٩٤] **(صحيح)** أخرجه البخاري ٣٩٠٩ ، ومسلم ٢١٤٦ .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

الأحاديث الواردة في تحنيك المولود تفتح آفاقًا مهمة جدًا في وقاية الأطفال، بسبب إصابتهم بنقص مستوى سكر الجلوكوز في دمائهم، وإن إعطاء المولود مادة سكرية مهضومة جاهزة هو الحل السليم والأمثل في مثل هذه الحالات اهـ .

وصفة التحنيك أن تأخذ تمرة فتزيل قشرتها إذا كان ممكنا حتى لا تؤذي المولود، ثم تمضغها مضغا شديدا أو تهرسها في الخلاط مثلا، وتأخذ بطرف أصبعك شيئا منها وتدهنه في سقف حنكه، فستجده يلحسه بلسانه .

– **العقيقة:** بالنسبة للعقيقة فتذبح عن الغلام والجارية ويكون ذلك يوم السابع ، فَعَنْ سَمُرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **كُلُّ غُلَامٍ مُرْتَهَنٌ بِعَقِيقَتِهِ، تُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ السَّابِعِ، وَيُحْلَقُ رَأْسُهُ، وَيُسَمَّى** » [٩٥] ، وَعَنْ أُمِّ كُرْزٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**عَلَى الْغُلَامِ شَاتَانِ، وَعَلَى الْجَارِيَةِ شَاةٌ، لَا يَضُرُّكُمْ ذُكْرَانًا كُنَّ أَمْ إِنَاثًا**» [٩٦] ،

---

[٩٥] **(صحيح)** أخرجه ابن ماجه ٣١٦٥ وصححه الألباني .

[٩٦] **(صحيح)** أخرجه النسائي ٤٢١٧ وصححه الألباني .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

وإذا فات اليوم السابع فله فعلها في أي يوم آخر ولو فعلها في يوم الرابع عشر أو الحادي والعشرون فلا بأس .

وذهب العلماء إلى أن العقيقة تقسم كتقسيم الأضحية واشترطوا في الشاة التي للعقيقة شروطها أيضًا فقالوا يجب أن ينتفي عنها العور والعرج والمرض البيِّن والضعف الشديد .

ويجب تجنب تلطيخ رأس المولود بدم الأضحية كما كان يفعل في الجاهلية ، فَعَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ الضَّبِّيِّ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَعَ الْغُلَامِ عَقِيقَتُهُ فَأَهْرِيقُوا عَنْهُ دَمًا، وَأَمِيطُوا عَنْهُ الْأَذَى**» [٩٧] .

– حلق رأس المولود وتسميته:

هذا لقول النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «**كُلُّ غُلَامٍ مُرْتَهَنٌ بِعَقِيقَتِهِ، تُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ السَّابِعِ، وَيُحْلَقُ رَأْسُهُ، وَيُسَمَّى**» [٩٨] ، واختلف جمهور الفقهاء في حلق شعر المولود الأنثى ، فذهب المالكية والشافعية إلى أنه لا فرق في ذلك بين الذكر والأنثى ، وأما

---

[٩٧] **(صحيح)** أخرجه أبو داود ٢٨٣٩ وصححه الألباني .

[٩٨] **(صحيح)** أخرجه ابن ماجه ٣١٦٥ وصححه الألباني .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

الحنابلة فيرون عدم حلق شعر المولود الأنثى لحديث سمرة بن جندب السابق ، أما الحنفية فذهبوا إلى أن حلق شعر المولود في سابع الولادة مباح لا سنة ولا واجب .

٢- الاحتفال بعيد الميلاد

بعض المسلمين يعملون حفلات عيد الميلاد لأنفسهم ولأبنائهم وبناتهم كلما مرّ عام على موعد ولادة الشخص زوجًا أو زوجة أو ابنًا كان أو بنتًا فيقيمون له حفلة عيد ميلاد فيصنعون الحلوى وما يسمى بتورتة عيد الميلاد ويضعون عليها الشموع وينشدون أنشوده مخصوصة لهذا الاحتفال باللغة الإنجليزية فيقولون : هابي بيرز ديي تو يو ، هابي بيرز ديي تو يو ، وأعياد الميلاد بدعة غربية ، فلا ينبغي للمسلم أن يكون ذيلًا لهم ، وإذا علم أن هذه الحفلة أو هذا العشاء بمناسبة حفل ميلاد فلان ، يرفضه ويقول: لا أحضر إلى بدعة ، والتشبه بغير المسلمين محرم لقول رسول الله

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

ﷺ: «مَـنْ تَشَـبَّهَ بِقَـوْمٍ فَهُـوَ مِـنْهُمْ»[(٩٩)] ، والتشـبه أن تعمـل أعمالهم .

يا أخي لا تكن تبعيًا ، ولكن اقتـدي بسـنة الحبيـب ﷺ ، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَـنَةٌ لِمَـنْ كَـانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا﴾[الأحزاب:٢١] .

فالاحتفـال بهـذا العيـد قـد يجلـب الفسـاد ، وارتكـاب المنكرات ، حيث يختلط الرجـال والنسـاء ، وهـن في زينـتهن وتبرجهن ، فضلا على إنفاق المال في غـير وجهـه الشـرعي ، وحبذا لو أنفقت في وجوه الخير والنفع للمسلمين لكان ذلك طاعة ، وقد ينشأ في بعض الأسر خلاف بين الزوج والزوجـة بسبب إقامة هذا العيد ، حيث ينكر أحـدهما لتدينـه ، ويُصِـرُّ الآخر على إقامته لجهلـه بدينـه ، وكـم مـن زوجـات طلقـن بسببه ، وكم من أسـر سـكن الشـيطان سـاحة بيـتهم ، فسـاد النكد والغضب والكآبة على البيت بسببه أيضًا .

---

(٩٩) (حسن) أخرجه أبو داود ٤٠٣١ وحسنه الألباني .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات Page Down.

فليت المسلمين يتعرفون على سماحة دينهم ، ويلزمون أنفسهم منهج نبيهم ﷺ ليفوزوا بالسعادة في الدنيا والآخرة .

٣- الاحتفال بعيد الأم

عيد الأم عيد يُقام سنويًا تكريمًا للأمومة وهو من الأشياء التي نقلت إلينا من الغرب ، وسبب هذا الاحتفال أن الواحد ينفصل عن أسرته إذا بلغ الخامسة عشرة من عمره ، وتكاد تنقطع العلاقات تمامًا بين الأم وأولادها ، فأراد هؤلاء القوم أن يخترعوا عيدا للأم ترى فيه أولادها ويقدم لها الهدايا في هذا اليوم ثم تنقطع العلاقات بينهم سائر العام .

أما الإسلام فإنه يأمر ببر الوالدين ، فبر الوالدين وإن كان فرضًا فإنه يتفاوت في الأحقية ، فالأم عانت صعوبة الحمل ، وصعوبة الوضع ، وصعوبة الرضاع والتربية ، فهذه ثلاث منازل تمتاز بها الأم ، ثم الأب مرة واحدة ثم بعد ذلك الحواشي: من الإخوة والأخوات ، والأعمام والعمات ، والأخوال والخالات ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ:قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟ قَالَ: «**أُمُّكَ** ،

للوصول للفهرس اضغط على Ctrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

ثُمَّ أُمُّـكَ ، ثُمَّ أُمُّـكَ ، ثُمَّ أَبُـوكَ ، ثُمَّ أَدْنَـاكَ أَدْنَـاكَ» [١٠٠] .

قال ابن القيم : قال الإمام أحمد: للأم ثلاثة أرباع البر ، وقال أيضا الطاعة للأب والبر للأم، ولذلك فنحن لسنا بحاجة إلى تقليد الغرب وعمل عيد للأم .

٤-الاحتفال بشم النسيم

عيد شم النسيم من أعياد الفراعنة ، ويرجع بدء احتفـال الفراعنة بذلك العيد رسميًا إلى عام ٢٧٠٠ ق.م ، ولقد نقل بنو إسرائيل عيد شم النسـيم عـن الفراعنـة لما خرجـوا مـن مصر ، وقد اتفق يوم خروجهم مـع موعـد احتفـال الفراعنـة بعيدهم ، واحتفل بنو إسرائيل بالعيد بعد خروجهم ونجاتهم ، وأطلقوا عليه اسم عيد الفصح ، والفصح كلمة عبرية معناها (الخروج) ، كما اعتـبروا ذلـك اليـوم رأسًـا لسـنتهم الدينيـة العبرية تيمنًا بنجاتهم ، وبدء حياتهم الجديدة .

ثم انتقل عيد الفصح من اليهود إلى النصارى وجعلوه

---

[١٠٠] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٥٤٨ .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

موافقًا لما يزعمونه قيامة المسيح ، ولما دخلت النصرانية مصر أصبح عيدهم يلازم عيد المصريين القدماء الفراعنة ويقع دائمًا في اليوم التالي لعيد الفصح أو عيد القيامة .

وفي هذا اليوم يخرج المحتفلون إلى الحدائق والحقول والمتنزهات ابتداء من شروق الشمس حتى غروبها ، ويأكلون في هذا اليوم : البيض الملون ، والفسيخ ، والرنجة والسردين ، والبصل ، والخس ، والفطائر .

قال الشيخ الأزهري علي محفوظ رحمه الله تعالى عضو هيئة كبار العلماء في وقته في مصر عن ما يجري فيه من فسوق وفجور ثم قال رحمه الله تعالى: على من يريد السلامة في دينه وعرضه أن يحتجب في بيته في ذلك اليوم المشؤوم ، ويمنع عياله وأهله ، وكل من تحت ولايته عن الخروج فيه حتى لا يشارك اليهود والنصارى في مراسمهم ، والفاسقين الفاجرين في أماكنهم ، ويظفر بإحسان الله ورحمته اهـ .

وينبغي على المسلم عدم إعانة من يحتفل به ، والإنكار بالحكمة والموعظة الحسنة ، وعدم تبادل التهاني به .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

٧- الاحتفال بالمولد النبوي

بدعة المولد النبوي حدثت بعد القرون الثلاثة المفضلة ، وأول من أحدثها الحاكم العبيدي الملقب زورًا بالمعز لدين الله الفاطمي في القرن الرابع الهجري في مصر ، ودوافع هذه البدعة سياسة ، وهو أن يكسب ود مصر ، وأن تلقى سياسة حكومته الباطنية وتصرفاتها الشاذة قبولا عند المسلمين بهذا الاحتفال الذي حرك به عواطف العوام ، بادعاء محبة النبي ﷺ ، بل قد يُتَّهم من لا يحضر الإحتفال بهذا اليوم بالجفاء لرسول الله ﷺ ، وقد يحضر أولياء الأمور لذويهم في هذا اليوم بحلويات المولد مثل :حصان المولد للأولاد ، وعروسة المولد للفتيات ، وسئل فضيلة الشيخ محمد صالح العثيمين رحمه الله عن حكم الاحتفال بالمولد النبوي ؟ فأجاب قائلًا :

أولًا: ليلة مولد الرسول ﷺ ليست معلومة على الوجه القطعي ، بل إن بعض العصريين حقق أنها ليلة التاسع من ربيع الأول وليست ليلة الثاني عشر منه ، وحينئذ الاحتفال ليلة الثاني عشر منه لا أصل له من الناحية التاريخية .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

ثانيًا: من الناحية الشرعية فالاحتفال لا أصل له أيضًا لأنه لو كان من شرع الله لفعله النبي ﷺ أو بلغه لأمته ولو فعله أو بلغه لوجب أن يكون محفوظًا لأن الله تعالى يقول : ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[الحجر : ٩] ، فلما لم يكن شيء من ذلك عُلِمَ أنه ليس من دين الله ، وإذا لم يكن من دين الله فإنه لا يجوز لنا أن نتعبد به لله عز وجل ، ونقول: هذا الاحتفال إن كان من كمال الدين فلا بد أن يكون موجودًا قبل موت الرسول ﷺ ، وإن لم يكن موجودًا قبل موت الرسول ﷺ فإنه لا يمكن أن يكون من الدين لأن الله تعالى يقول: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا**﴾[المائدة :٣] ، والاحتفال بمولد النبي ﷺ من أجل التقرب إلى الله وتعظيم رسوله ﷺ عبادة وإذا كان عبادة فإنه لا يجوز أبدًا أن يحدث في دين الله ما ليس منه ، فالاحتفال بالمولد بدعة ومحرم اهـ .

٨- الإحتفال برأس السنة الميلادية

هناك من المسلمين من يحتفل بليلة الكريسماس وهي رأس السنة الميلادية وهذا العيد ليس من أعياد المسلمين بل هو من

أعياد أهل الكتاب من النصارى ، فلا يجوز للمسلم أن يحتفل بهذه الليلة ، وكذلك لا يجوز التهنئة بها ، ولا المشاركة فيها ، وينبغي للعاقل ألا يغتر بكثرة المحتفلين ، قال تعالى: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ (١١٦)﴾ [الأنعام: ١١٦] ، وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا ، فَقَالَ: «**مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ؟**» قَالُوا: كُنَّا نَلْعَبُ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَقَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمَ الْأَضْحَى، وَيَوْمَ الْفِطْرِ**»[١٠١] ، فمن احتفل بغيرهما فقد اقترف بدعة لم تشرع ، وتشبه بغير المسلمين ، ونحن مأمورون بمخالفتهم ، لقول رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**»[١٠٢] .

❊ ❊ ❊

[١٠١] (صحيح) أخرجه أبو داود ١١٣٤ وصححه الألباني . .

[١٠٢] (حسن صحيح) أخرجه أبو داود ٤٠٣١ وحسنه الألباني .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

أسباب تصدع الأسر وتفككها

أخي المسلم ، تعال معي لننظر في حال الأسر التعيسة والشقية المنتشرة في مجتمعات المسلمين اليوم ، فهناك خطرٌ داهم يتهدد مجتمعنا ألا وهو: التمزق الأسري ، فتفكك الأسرة صار علامةً بارزة من علامات المجتمع ، وسمة من سماته ، وهذه نتيجة طبيعية للابتعاد عن الشريعة وترك الدين .

فكثيرٌ من الأسر متفككة من الداخل ، وإن بدا لك من الخارج أن بيتًا يضمهم ، لكن كل واحدٍ منهم يعيش في عالمه الخاص ، كل واحدٍ منهم له همومه الخاصة ، ومشاغله ومشكلاته التي لا يشارك فيها أحدًا ، لا يشعر بالالتزام نحو الآخرين ، ولا أنه ملزمٌ بشيء تجاه أحد ، هذا لا يكلم هذا وهما في بيتٍ واحد ، والأب ينام في غرفة والأم تنام في غرفة ، هذا مثال بسيط ، لكن الأمثلة على تحطم الأسر وانهيارها في المجتمع كثيرة ، ولتفكك الأسر أسباب نذكر منها وبالله التوفيق :

١- تضييع الرجل لمن يعول

فالطفل عجينة بين يدي والديه يشكلانها كيفما يشاءان لذا فقد حذر النبي ﷺ من التفريط في ذلك قال رسول الله ﷺ : «**كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ**» [(١٠٣)] .

وبعض الآباء تجده يتخلى عن أولاده يمشي ويُحَمِّل أمهم النفقة كلها ، وهو غارق في أموره ، وقد تجد الأم منشغلة بأمورها وصواحباتها فالأب منشغل ، والأم منشغلة عن الأولاد فما النتيجة؟!! بالطبع ضياع الأولاد .

وقد يُلقي الأب بالأحمال كلها على الأم حتى أن الأم لا تقدر على أولادها بعد بلوغهم ، ولذلك فلابد من تدخل الأب ، الذي يتابع ويراقب أولاده ورفقائهم .

وقد تجد الزوج إذا تزوج بأخرى ، قد تضغط عليه ليطلق زوجته الأولى ، ثم تضغط عليه ليطرد أولاده الذكور من الأولى من البيت ، ثم قد يتطور الأمر لأن تقول له: إما أنا أو ابنتك في هذا البيت ، أخرج البنت؟ فإذا به قد أخرجها

---

(١٠٣) **(حسن)** أخرجه أبو داود ١٦٩٢ وحسنه الألباني .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

ورماها في بيت أختها المتزوجة، فإذا بالأخت الأخرى تجد حرجًا عظيمًا، كيف تعيش في بيتٍ وهي غريبة وزوج أختها موجود؟! لكن لا مأوى لها في الواقع غير هذا، وهكذا يعيش سائر أولاد هذا الأب الذي طردهم من البيت في أماكن متعددة: منهم من يعيش عند جدته، ومنهم من يعيش عند أخواله، وهذه ابنته تعيش عند أختها المتزوجة، والأم تسأل البنت: أين إخوتك الذكور؟ فتقول: لا أدري طردهم أبي منذُ زمن بعيد، ولا أدري أين همُ الآن، لسان حال الأم: أَسأل مَنْ وأنا امرأةٌ ضعيفة؟! وهذا أخذه أهل السوء وقرناء أهل السوء فأشغلوه بالملذات، وينفق راتبه على المحرمات وهكذا . . . سلسلة من المصائب والعياذ بالله .

٢- كثرة الطلاق

فكثرة الطلاق من أسباب انهيار الأسر، ولو قلنا: إن الطلاق اليوم من الأمور المنتشرة لما كنا كاذبين، واسأل المحاكم عن حالات الطلاق التي تحدث لأتفه الأسباب، والنتيجة: انهيار الأسر وتشرد الأولاد، فهم إما مع الأب أو

مع الأم ، فلا يرون أباهم أو لا يرون أمهم ، أو هم متوزعون بينهما .

أيها الزوج قبل أن تطلق زوجتك فكر بالأولاد ، ماذا ستفعل معهم غدًا؟ هل ستزورهم لتطمئن عليهم ، أم ستنشغل بترتيب وضعك الجديد ، وبعد ذلك لن تر الأولاد وسَيضِيعُون ، وإذا جئت تسأل عنهم يطالبك طفلك الصغير أن تدخل على أمه ويقول: لماذا تقاطع أمي؟!

٣- فشو المخدرات في المجتمع

انتشرت المخدرات في طائفة كبيرة من المجتمع مثل: الحشيش والبانجو والكوكايين والهيروين ، وأقراص الترامادول ومشتقاتها وغيرها . .إلخ ، وعندنا شبابٌ لم يتربوا على الإسلام ، فماذا تتوقع أن يفعلوا إذا أعطوا هذه المخدرات؟ ثم إن البطالة قد تدفعهم إلى الاتجار بالمخدرات للحصول على الأموال ، ثم هذه النشوة واللذة الموهومة التي يحسون بها ، ويريدون أن يغيبوا عن الواقع ، من كثرة المشاكل الأسرية والظلم الموجودان في الواقع .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

ثم إن الآباء لا ينتبهون إلى من يمشـي مع أولادهـم مـن قرناء السوء وهم مصدر المخدرات لكن الـذي لا يخـاف الله على أولاده هل سينتبه لمثل هذا؟! فتفتك المخـدرات بهـؤلاء الشباب ، ثم تصل إلى الصغار ، وقد وصلت إلى الكبـار قبـل ذلـك ، ومـنهم أنـاسٌ متزوجـون وعنـدهم أولاد ويتعـاطون المخدرات ، وينفقون الرواتب على المخدرات ، وتبقى الأسرة بلا نفقة ؛ لأن الأموال قد أنفقت على المخـدرات! ومـن ثَـمَّ يفقد وظيفته وكل شيء .

أحبتي في الله ، لا يوجد حلٌ لمشـكلة المخـدرات أبـدًا إلا الدين ، وجربوا ما شئتم! هذا بيتٌ فيـه بنـاتٌ مستضـعفات ، وأولادٌ سكارى يتعاطون المخـدرات ، والبنـات يغلقـن علـى أنفسهن بالليل غرفهن ولا يخرجن إلا بعـد النظـر مـن ثقـب الباب ، أو مـن أسـفل البـاب ؛ ذلـك لأنهـن يخشـين خشـيةً حقيقية من هـذا العربيـد الـذي لا شـعور لـه ، وهـذا الـذي يتحول وحشًا كاسرًا بعد تعاطيه لهذه المخدرات!

٤ – فقدان العاطفة في المنزل

فلا يوجد عطف من الأب ولا حنان من الأم ، الأب يأتي من الوظيفة يأكل ويشرب وينام ، وعنده (شلة) السهرة ، والأم موضات ومواعيد وأزياء وسهرات ، ولا وقت لديها لإلقاء النظرة على أطفالها ، أما اللاتي يشتغلن ويعملن فالعمل يرهقها ، والمرأة ضعيفة ، ومشاكل العمل تؤثر في تلك النفسية العاطفية المرهفة الحساسة ، فهي منشغلة في مشكلات العمل ولا تجد وقتًا حتى لإلقاء نظرة على الطفل قبل أن تغادر البيت ، بل صرحت بعض الأمهات أنهن قد مللن من الأولاد ، ومللن من الأبناء ، ولا قدرة لها على أن تنظر في حالهم ، والأب يقول: الأولاد لا ينقصهم شيء: أكلهم أحسن أكل ، وشرابهم أحسن الشراب ، ونشتري لهم أحسن الملابس ، وأفخر أدوات المدرسة ، وأحدث ألعاب الكمبيوتر .

لكن يا أيها المسكين! أتعرف ماذا ينقصهم؟! ينقصهم شيء واحد: حنان وعاطفة وصلة أبوية وتربية ، هذا الذي ينقصهم ، أنت تنفق على الجسد ، أنت تغذيه بالطعام وتكسوه بالثياب وتعطيهم الألعاب ، لكنك ما أعطيتهم شيئًا

للوصول للفهرس اضغط على Ctrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

مهمًا يحتاجون إليه ، ما أعطيتهم عطفًا ولا حنانًا ، ولا جلست معهم ولا قعدت بينهم تعلمهم دينهم ، ليس المهم أن تشتري الألعاب وترميها إليهم ، لكن لاعبهم أنت ، ليشعروا أن هناك أبًا موجودًا في البيت ، وعلمهم دينهم .

٥- عدم ترشيد استخدام التلفزيون

وجود التلفزيون الذي يستقبل القنوات الفضائية عبر الدش في البيوت لمن المصائب العظام إذا لم يتم ترشيدها ، وقد يتصور بعض الناس أن اجتماع العائلة على التلفزيون يقرب العائلة ، ولقد ثبت بالدراسة أن القنوات الفضائية المعروضة على التلفزيون تمنع من العلاقات الاجتماعية والقراءة والتثقيف ، بل تساعد على العزلة ، وتقلل من غرس التفاهم بين الأزواج ، كما تشغل الطلاب عن المذاكرة ، فالتلفزيون لا يساعد على تقوية الأواصر في الأسرة الواحدة ؛ لأنهم قد يجلسون سويا في مكان واحد ، لكن في الحقيقة أذهانهم منفصلة تمامًا ونفوسهم منعزلة .

وقد يشاهد الأطفال قنوات أطفال فضائية أكثرها تضع السم في العسل: فمنها ما تعرض أفلام كرتون لإشغال الطفل

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

بدون هدف ، ومنها ما تضر بالعقيدة ، ومنها ما تكسب الأطفال ميول عدوانية ، ومنها ما تزين بعض الفواحش كسماع الموسيقى ، والإختلاط ، والحب بين الجنسين ، وقليل منها هادف بناء ، **لذا يجب على الوالدين اختيار قنوات الأطفال التي تعلم الأخلاق والآداب الإسلامية على منهج أهل السنة .**

٦- سوء تربية الأبناء

كثيرٌ من أولياء الأمور مضيعون لأولادهم ولبيوتهم ، فلا يقومون بالحق الذي عليهم فلا يراقبون أولادهم ولا يتقربون منهم ، فتجد أن أولادهم تعرفوا على رفقاء السوء ، وقد يستخدم الأولاد ، وكذلك الفتيات المحمول للدخول على المواقع الإباحية على النت ، وكذلك للاتصال بالجنس الآخر سواء عن طريق برامج التواصل الإجتماعي مثل: الفيس بوك والتويتر أو ببرامج الإتصالات مثل: برنامج الفيبر والاسكاي بيه للتحدث مع رفقاء السوء ، وقد يتطور الأمر فتجد الأولاد عند بلوغهم قد شغلوا بمغازلة الفتيات عبر الهاتف أو المحمول ، وكذلك الفتيات شغلن بمغازلة الفتيان وهكذا ، الأمرالذي قد يؤدي في الأخير إلى لايحمد عقباه .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

وماذا تتوقع من بنت لا تراقب من والديها تمسك بالمحمول أو الهاتف وتكلم كل من يحلو لها أن تحدثه؟ ! وقد يتصل بها الثعبان والذئب اللئيم ؛ لينساب كلامه عذبًا ليدخل إلى ذلك الذهن الخالي من الإيمان ، والقلب المريض ؛ وترجع من المدرسة لا تخلع (ملابسها) لتجلس عند الهاتف أو الموبايل لتنتظر المكالمة ، والطائش يمدحها بألفاظ ويطيرها في السماء وهي تنخدع وقد يعدها بالزواج وهذا ما أكثره وأنه سيفعل ويفعل ، وفي النهاية تقع الفاحشة ، وتفقد البنت شرفها ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العليُّ العظيم .

* * *

المعالجة الإسلامية للخلافات الزوجية

لا تخلو البيوت من المشاكل والخلافات ولكن كيف يعالج الخلاف؟

فإذا كان الزوج مثلًا: شحيحا ؛ أي: بخيلًا ، ومقصرًا في حق أهله ، فيجوز للزوجة أن تأخذ من ماله بالمعروف بدون إحداث أي مشاكل ، فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: قَالَتْ هِنْدٌ أُمُّ مُعَاوِيَةَ لِرَسُول اللهِ ﷺ: إنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ ، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ أَنْ آخُذَ مِنْ مَالِهِ سِرًّا؟ قَالَ: «**خُذِي أَنْتِ وَبَنُوكِ مَا يَكْفِيكِ بِالْمَعْرُوفِ**» [(١٠٤)] ، أما إذا وجد خلاف بين الزوجين لنشوز المرأة فيؤخذ في ذلك قوله تعالى: ﴿**وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا (٣٤) وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلاحًا يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا (٣٥)**﴾ [النساء:٣٤-٣٥] ، وإذا وجد الخلاف لنشوز الرجل فيؤخذ قول

---

(١٠٤) **(صحيح)** أخرجه البخاري ٢٢١١ .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

الله تعالى : ﴿ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ(١٢٨) ﴾ [النساء:١٢٨] ، إذًا هناك مراحل قبل الطلاق :

المرحلة الأولى : الوعظ

لقول الله تعالى: ﴿ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ ﴾ [النساء: ٣٤] ، ونشوز المرأة له صور مختلفة : كامتناعها عن فراش زوجها إذا دعاها ، إدخال من لا يرضى من الناس بيته ، عدم قيامها بخدمته ، الإسراف في الإنفاق من أمواله في غير المعروف ، خروجها من بيته بغير إذنه ، إفشائها لسره ، في هذه الحالة يبدأ الزوج بالوعظ ، وقد يستخدم فيه وسائل طيبة ؛ خاصة في وقتنا الحاضر ، فقد يهدي لها شريطًا ، أو كتابًا ، أو يقدم لها بعض الكتب المفيدة ، كذلك الترغيب والترهيب من الله تعالى ، وعرض المشكلة فيما بينهما مع ذكر الإيجابيات والسلبيات والحلول . . إلخ .

المرحلة الثانية: الهجر في المضجع

لقول الله تعالى: ﴿ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ ﴾

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو عجلة الماوس Page Down تنقل بين الصفحات.

[النساء:٣٤] ، فلا يهجرها الزوج في البيت أمام الأطفال ، ولا أمام أمها ، هذه ليست تربية ، التربية بينك وبينها ، والهجر في المضجع شديد على النساء ؛ لأن القضية سرية ، ويجب أن تبقى قدر الإمكان سرية ؛ في غرفة النوم ، وليس أمام الأولاد فلا يعرف الأولاد شيئًا ، ولا ينبغي لهم ذلك ، ومن الخطأ رفع الأصوات أمام الأولاد عند تشاجر الزوجين فليس هذا سلوكًا صحيحا فقد يسبب ذلك حدوث مشاكل نفسية كبيرة عند الأولاد ، كما أن المشاكل لا تحل بهذه الطريقة .

المرحلة الثالثة: الضرب

لقول الله تعالى: ﴿ وَاضْرِبُوهُنَّ ﴾ [النساء:٣٤] ، فالضرب يكون ضرب تأديب لا ضرب تعذيب لأن النبي ﷺ قال: « وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ » [١٠٥] ، وذلك إذا كان الضرب مفيدًا ، أما كان الضرب لا يفيد ؛ فينبغي للزوج تجنب الضرب ، هذا كله فيما يتعلق بالزوجة .

المرحلة الرابعة : الصلح

[١٠٥] (حسن) أخرجه الترمذي ١١٦٣ وحسنه الألباني . .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

وهي تتعلق بالزوج ، لقول الله تعالى: ﴿ **وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحا** ﴾[النساء:١٢٨] ، فإذا رأت المرأة أن زوجها هو الذي فيه العلة ، والمشكلة منه وليست منها: ﴿ **وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا** ﴾ [النساء:١٢٨] ، ونشوز الرجل يعني: أنه يقصر في حقها ، أو ضعف في الميول إليها ؛ وقصة سودة هي قصة سبب نزول الآية ، قالت عَائِشَةُ: وَلَقَدْ قَالَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ: حِينَ أَسَنَّتْ وَفَرِقَتْ – أي: خافت– أَنْ يُفَارِقَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، يَا رَسُولَ اللهِ ، يَوْمِي لِعَائِشَةَ ، فَقَبِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهَا ، قَالَتْ: نَقُولُ فِي ذَلِكَ أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى وَفِي أَشْبَاهِهَا أُرَاهُ قَالَ: ﴿ **وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا** ﴾[النساء: ١٢٨] [(١٠٦)] ، وقد تعمد المرأة إلى ذلك ؛ من أجل دوام الحياة الزوجة ففي ذلك الخير للزوجة والأولاد .

المرحلة الخامسة : التحكيم

[(١٠٦)] **(حسن)** أخرجه أبو داود ٢١٣٥ وحسنه الألباني .

إذا لم تفيد هذه المراحل السابقة تبدأ هـذه المرحلـة لقـول الله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلاحًا يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُمَا ﴾[النساء:٣٥] ، وهناك وعد من الله عـز وجـل بـالتوفيق بينهمـا فقـال: ﴿ إِنْ يُرِيدَا إِصْلاحًا يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُمَا ﴾ [النساء:٣٥] وهـذه مـن أهـم القضايا ، فإذا وصل الحال أنه مـا نفـع هجـر ولا تأديـب ولا ضرب ولا وعظ ولا تنازلات ولا غيره ، إذًا: يلجأ إلى الحَكَمِ من أهلـه ، والحَكَـمِ مـن أهلـها ، وهـؤلاء يكونـون عقـلاء ، فاهمين القضية ، عندهما المقدرة على الإصلاح فليس كل ذو علم شرعي قادر علـى الإصـلاح ، وهـذين الحكمـين يكونـا مقبولين ولهما كلمة مسموعة في أهل الزوج وأهـل الزوجـة ، كما أن الإصلاح فن ويحتاج لحكمة ودراية بهذا الأمـر ، قَـالَ تعالى: ﴿ إِنْ يُرِيدَا إِصْلاحًا يُوَفِّقْ اللهُ بَيْنَهُمَا ﴾[النساء:٣٥] .

❊ ❊ ❊

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

أحكام الطلاق والخلع والإيلاء والظهار واللعان

الطلاق السني المشروع

إذا لم تؤدي المراحل السابقة إلى الإصلاح بين الزوجين ، ولاحظوا كم ستستغرق؟ حينها يُصار إلى الطلاق ، والطلاق فراق الزوجة باللفظ أو الكتابة أو الإشارة ، والأصل في الطلاق أنه مكروه إذ أنه يحصل به تفويت مصالح النكاح السابقة ، وتشتيت الأسرة ، ولكن لما كان الطلاق لا بد منه أحيانا إما لتأذي المرأة ببقائها مع الرجل ، أو لتأذي الرجل منها ، أو لغير ذلك من المقاصد ، كان من رحمة الله تعالى أن أباحه لعباده ، ولم يحجر عليهم بالتضييق والمشقة ، فإذا كره الرجل زوجته ولم يتحمل الصبر فلا بأس أن يطلقها ، ولكن يجب أن يعرف ما هو الطلاق السني ، ولو عرف المسلمون أحكام الطلاق السني لما طلق رجل إمرأته إلا النادر والقليل .

فإذا أراد الرجل أن يطلق زوجته ، يطلقها في طهر لم يجامعها فيه ، يأن يقول لها أنت طالق مثلا ، فإذا كانت هذه الطلقة هي الطلقة الأولى أو الثانية تظل المرأة في بيت الزوجية

عدتها وهي إما أن تكون ثلاث حيضات إذا كانت ممن يحضن، أو ثلاثة أشهر إذا كانت ممن لا يحضن، أو وضع الحمل إذا كانت حاملة لقول الله تعالى: ﴿وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُوْلاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[الطلاق:٤] .

والجدير بالذكر أنه إذا كانت هذه الطلقة هي الطلقة الأولى أو الثانية، فإن المرأة ما زالت زوجة، وتجلس في البيت، لكن كيف يكون شعور الزوج وقد طلق زوجته وهي في البيت داخل غرفته طبعًا غير متحجبة وترتدي له كما ترتدي الزوجات لأزواجهن فهي زوجة، أنا أتصور أنه لو كان قريب عهد بوقاع سوف يتعلق بها، ولهذا قال الله عز وجل: ﴿لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ﴾[الطلاق:١]، فتجلس حتى تكون أمامه؛ فإذا كانت أمامه غالبًا يكون الوقاع، وتكون المراجعة، حتى بعض الفقهاء يقول: لو قبَّلَها كانت مراجعة، لذلك فإن خروج المرأة من بيتها لأي خلاف مادامت تأمن على دينها من الفتنة يعتبر من سفه الزوجة وأهلها الذين يشجعونها على ذلك.

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

إذًا الإسلام أتى بالطلاق لا ليخلق مشاكل ، إنما ليتخلص من مشاكل ، فإن الزوجان عندهما فترة كافية للتفكير في عواقب الأمور ، وفي غالب الأحوال فإن الزوج سوف يراجع زوجته وتعود المياه إلى مجاريها .

ولكن بعد إنقضاء مدة العدة ولم يراجعها في مدة العدة ، بانت المرأة من الرجل بينونة صغرى ولا تحل له إلا بشروط نكاح جديد إن لم يكن قد إستنفد مرات الطلاق المسموحة له وهو طلقتين رجعيتين ، وله أن يراجعها بعد ذلك ولكن بنكاح جديد .

أما من طلق زوجته طلقتان وراجعها فيهما ثم طلق التطليقة الثالثة ، بانت المرأة منه بينونة كبرى فلا تحلُّ له إلا إذا تزوجت زوجًا غيره زواجًا صحيحًا وجامعها فيه ويكون الزواج عن رغبة ، لا بنية تحليل المرأة لزوجها الأول ، فإن طلقها الزوج الآخر أو مات عنها وانقضت عدتها ، فلا إثم على المرأة وزوجها الأول أن يتزوجا بعقد جديد ، ومهر جديد ، إن غلب على ظنهما أن يقيما أحكام الله التي شرعها للزوجين ، قال تعالى: ﴿ **الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ**

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة : ٢٢٩] ، وقال تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىَ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٢٣٠)﴾[البقرة :٢٣٠] .

الطلاق البدعي المحرم

أما الطلاق المحرم ، يقع فيه كثير من المسلمين بسبب جهلهم بأحكام الطلاق ، فهو على عدة صور مثال ذلك: بأن يطلقها ثلاثًا بلفظ واحد ، أو يطلقها وهي حائض أو نفساء ، أو يطلقها في طهر وطئها فيه ولم يتبين حملها ، كل هذا يعد من الطلاق البدعي الذي يأثم فيه صاحبه لو فعله .

ولقد تلاعب الشيطان ببعض العباد في مسألة الطلاق ، فبعضهم يطلق عند أدنى سبب ، والبعض الآخر يجري الطلاق على لسانه بسهولة وبأدنى مناسبة فيستعمله بدلًا من اليمين فيقول: عليَّ الطلاق لو فعلت كذا تكوني طالق مثلًا ، أو عليَّ الطلاق لو لم تفعلي كذا تكوني طالق ، فإذا انتقضت يمينه وقع في الحرج وصار يسأل عن الحلول التي تنقذه من هذا الطلاق الذي حلف به ، وبعضهم لا يتورع عن الطلاق

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

المحرم فيطلق زوجته بالثلاث دفعة واحدة ، ثـم ينـدم ويصـير يبحث عمن يفتيه ويخلصه من هذا المأزق .

ألفاظ الطلاق

ألفاظ الطلاق تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول: ألفاظ صريحة: وهي الألفاظ التي لا تحتمـل غير الطلاق كـ(طلقتك ، أوأنـتِ طـالق ، أوأنـت مطلقـة ، أو تطلقين ، ونحو هذه الألفاظ) .

القسم الثاني: ألفاظ كنائيـة: وهـي الألفـاظ الـتي تحتمـل الطلاق وغيره ، مع عقد النية على الطلاق ، كـأن يقـول لهـا: إلحقي بأهلك ، وما أشبه ذلك .

القسم الثالث: الطلاق المعلق وهو أن يقسم الزوج يمـين الطلاق فيقول إن لم تفعلي كذا فأنت طالق ، أو إن فعلتى كذا فأنت طالق ، وحُكْمه أنه إذا أراد الطلاق عند وقوع الشـرط وقع ، وإن قصد به الحث على الفعل أو المنع فهو يمـين ، فـإن لم يقع ما حلف عليه ليس عليه شيء ، وإن وقع لزمـه كفـارة يمين ، وهي عتق رقبة أو إطعام عشرة مسـاكين لكـل مسـكين

نصف صاع من الطعام- أي حوالي كيلو ونصف من الأرز - أو كسوة عشرة مساكين لكل مسكين ثوب، فإن لم يجد فيصوم ثلاثة أيام، وهذا مذهب ابن تيمية رحمه الله تعالى .

والفرق بين الألفاظ الصريحة وألفاظ الكناية في الطلاق: أن الصريحة يقع بها الطلاق حتى ولو لم ينوه سواء كان جادًا أو هازلًا أو مازحًا لقوله ﷺ: «**ثَلَاثٌ جَدُّهُنَّ جَدٌّ، وَهَزْلُهُنَّ جَدٌّ: النِّكَاحُ، وَالطَّلَاقُ، وَالرَّجْعَةُ**» [(١٠٧)]، وأما ألفاظ الكناية فلا يقع بها طلاق إلا إذا نواه، كأن يقول لها إلحقي بأهلك وهو ينوي مع ذلك الطلاق .

أما من قال لزوجته أنت طالق بالثلاثة بلفظ واحد فالراجح أنه لا يقع بذلك إلا طلقة واحدة، ومن قال لزوجته أنت عليَّ حرام، أو عليَّ الحرام لا يعتبر طلاقا إن لم تتوفر نية الطلاق فيه والراجح أن عليه كفارة يمين، وكذلك الحلف بيمين الطلاق إذا لو تتوفر فيه نية الطلاق فعليه كفارة يمين وهو إطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم أو صيام ثلاثة أيام

---

(١٠٧) **(حسن)** أخرجه أبو داود ٢١٩٤ وحسنه الألباني .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

لمن لم يقدر على الإطعام لقول الله تعالى : ﴿ لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُواْ أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٨٩) ﴾[المائدة :٨٩] .

حقوق المطلقة من المهر

في حالة الطلاق قبل الدخول فإن المرأة المطلقة لا عدة لها ، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً ﴾ [الأحزاب: ٤٩] .

والمرأة تملك المهر بمجرد العقد ، فإذا حدث طلاق قبل الدخول فإن المهر يتنصف بين الزوجين ، المقدم منه والمؤخر ، قال تعالى: ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إَلاَّ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ [البقرة :٢٣٧] .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

فإن دخل بها ، أو خلا بها خلوة يمكن فيها الوطء ، إذا ثبتت بينهما بالإقرار ؛ أي باعتراف الزوج بذلك ، أو بالبينة كأن تكون الزوجة حاملًا من هذا الوطء ، فإنها تجعل للزوجة جميع الحقوق المقررة للمدخول بها ، فلها جميع المهر ، وتجب عليها العدة إذا طلقت ، وهي ثلاثة حيضات أو وضع الحمل لمن تحيض ، وثلاثة أشهر لمن لا تحيض ، ولها النفقة من حين الخلوة بها إلى نهاية عدتها .

نفقة المطلقة

وبخصوص نفقة المطلقة فإذا طلقت الزوجة الطلقة الأولى ، أو الثانية وكانت مازالت في العدة لها النفقة والسكنى على الزوج ؛ وذلك لأنها تأخذ أحكام الزوجة ما دامت في العدة من حيث النفقة والسكنى والميراث وسائر الأحكام ، ولا نفقة لمطلقة بائنة بينونة صغرى ، أو كبرى ولا سكنى بلا خلاف بين أهل العلم .

وكذلك لا نفقة لناشز وهي المرأة التى تعالت على زوجها وأساءت معاملته وعصته فيما أو جب عليها الشرع بالنكاح قال ابن قدامة رحمه الله : فمتى امتنعت من فراشه أو خرجت

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

من منزله بغير إذنه أو امتنعت من الانتقال معه إلى مسكن مثلها أو من السفر معه، فلا نفقة لها ولا سكنى في قول عامة أهل العلم اهـ.

ولا نفقة للمتوفي عنها زوجها لأن لها الميراث إن وجد، فإن لم يوجد فلاشيء لها، ولأن النكاح زال بالموت، والمال أصبح مال الورثة وهي واحدة منهم، فلها نصيبها من التركة.

والمطلقة ثلاثًا، والناشز، والمتوفى عنها زوجها، لهن نفقة عند الحمل حتى تضع الحمل لقوله تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى﴾[الطلاق :٦].

وينفق عليها إن أرضعت أولاده بأجرة، وإن لم يستطيع الزوج الإتفاق مع الزوجة على إرضاع ولده، فستُرضع للأب مرضعة أخرى غير الأم المطلقة.

وأما النفقة على أولاد المطلقة ومنها نفقة التربية والتعليم فهي على الأب ثم الجد وإن علا، وينبغي على الأم أن تحرص

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

على عدم إفساد الطفل على أبيه بل ينبغي أن تعلمه أن لأبيه حقا عليه وإن قصر في تربيته ورعايته ، بحيث لا تكون سببا في تنشئة هذا الطفل على عقوق أبيه وزرع البغي والكراهية له في نفسه ، ولتحتسب أجرها على الله في النفقة والتربية لولدها وهو سيدرك ذلك بعد (فتاوى الشبكة الإسلامية) .

الحضانة

حضانة الأطفال تكون للأبوين إذا كان النكاح قائماً بينهما ، فإن افترقا بموت الأب أو الطلاق ، فالحضانة لأم الطفل اتفاقاً ، لقول النبي ﷺ: «**أَنْتِ أَحَقُّ بِهِ مَا لَمْ تَنْكِحِي**»[١٠٨] ، فإن امتنعت الأم من الحضانة ، أو تزوجت ، أو ماتت ، انتقل الحق إلى غيرها ، وقد اختلف الأئمة الأربعة في ترتيب مستحقي الحضانة بعد الأم ، إلا أنه في الجملة يُقدم النساء على الرجال ، لأنهن أشفق وأرفق ، وأهدى إلى تربية الصغار ، فعند الحنابلة مثلًا: أن الأحق بالحضانة بعد الأم أمهاتها القربى فالقربى ، ثم الأب ، ثم أمهات الأب ، ثم

---

[١٠٨] (حسن) أخرجه أبو داود ٢٢٧٦ وحسنه الألباني .

الجد ، ثم أمهات الجد ، ثم الأخت ، ثم الخالة ، ثم العمة ، ثم بنات إخوته وأخواته تقدم من ذلك من كانت لأبوين ، ثم من كانت لأم ، ثم من كانت لأب ، ثم تكون لباقي العصبة الأقرب فالأقرب .

واختلف العلماء في طفل بلغ السابعة ، والصحيح من أقوالهم أنه يخير بين أبويه ، فمن اختاره منهما فهو أولى به ، وقد ادعى بعض العلماء إجماع الصحابة على ذلك ، منهم ابن قدامة رحمه الله ، وعلى كل حال فالواجب عند ذلك رفع الأمر إلى القضاء لفض النزاع ، والله أعلم (فتاوى الشبكة الإسلامية) .

الخلع والإيلاء والظهار واللعان

الخلع : يمكن للمرأة إذا كرهت زوجها أن تطلب منه الطلاق على عوض وهو ما يسمى الخلع ، فإذا كَرِهَت الزوجة خُلُقَ زوجِها لسوء معاملته لها أو خَلْقِهْ ؛ بأن كان دميمًا ولو كانت قد رأته قبل ذلك ، ولكنه قَبُحَ في نظرها وخافت ألا تقيم حقوقه الواجبة بإقامتها معه ، فلا بأس أن تبذل له عِوضًا ؛ ليفارقها ، ولا بأس أن يطلقها وهي حائض ، وعدتها حيضة واحدة ، وترد له المهر أو نحو ذلك ، قال

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

تعالى: ﴿ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ﴾[البقرة : ٢٢٩] ، وَعَنْ ابْنِ عَبَّاس ، أَنَّ امْرَأَةَ ثَابِتِ بْنِ قَيْس أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ ، ثَابِتُ بْنُ قَيْس ، مَا أَعْتِبُ عَلَيْهِ فِي خُلُق وَلاَ دِين ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الكُفْرَ فِي الإِسْلاَمِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ؟» قَالَتْ: نَعَمْ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْبَلِ الحَدِيقَةَ وَطَلِّقْهَا تَطْلِيقَةً» [(١٠٩)] .

والمبلغ التي تدفعه المرأة لزوجها في الخلع حسب اتفاق الزوجين قل أو كثر ، فيكون على المهر ، أو المصاريف كلها ، أو بعضها دون إجحاف وظلم (فتاوى الشبكة الإسلامية) .

الإيلاء: هو أن يحلَفَ الرجل ألا يطأ زوجته مدة أقل من أربعة أشهر ، والله تعالى بين في سورة البقرة: أن الذين يحلفون بالله بأن لا يجامعوا نساءهم ، انتظار أربعة أشهر ، فإن رجعوا قبل فوات الأشهر الأربعة ، فإن الله غفور لما وقع منهم من الحلف بسبب رجوعهم ، رحيم بهم ، قال تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَآؤُوا

[(١٠٩)] (صحيح) أخرجه البخاري ٥٢٧٣ .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

﴿فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٢٦) وَإِنْ عَزَمُواْ الطَّلاَقَ فَإِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٢٧)﴾ [البقرة: ٢٢٦- ٢٢٧] ، والأولى أن يُكَفِّر عن يمينه ويطأها ؛ لقول رَسُول اللهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَأْتِهَا، وَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ»[١١٠] ، فإن لم يكفرعن يمينه ولم يطأها ، فعليها الصبر حتى ينقضي الأجل ، وله أن يمسك بالمعروف ، أو يعزم بالطلاق .

الظهار: من قال لزوجته: أنت عليَّ كظهر أمي أو أختي فهو مُظاهر ، وتحرُمُ عليه زوجته أن يطأها ، ولا يستمتع منها بشيء حتى يكفر كفارة الظهار وهي: تحرير رقبة ، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ، فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينًا ، والظهار حرام ؛ لأن الله وصفه بأنه منكر من القول وزورا ، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٣) فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ

---

[١١٠] (صحيح) أخرجه مسلم ١٦٥٠ .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤)﴾[المجادلة: ٣- ٤] .

اللعان: إذا رمى الرجل زوجته بالزنا فعليه حد القذف ثمانون جلدة إلا أن يقيم البينة بأربعة شهود عدول ، فيقام عليها الحد ، وهو الرجم ، أو يلاعن فيسقط عليه حد القذف ، وصفة اللعان ما ذكره الله تعالى في سورة النور ، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٦) وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٧) وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (٨) وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٩)﴾ [النور: ٦- ٩] ، فيقول: أشهد بالله إنها زانية أربع مرات ، وفي الخامسة يقول: وأن لعنة الله على نفسه إن كان من الكاذبين ، وتشهد المرأة أربع مرات إنه لمن الكاذبين ، وفي الخامسة تقول: وأن غضب الله عليها إن كان من الصادقين ، فإذا تم اللعان سقط عنها الحد ، وحصلت الفرقة بينهما والتحريم المؤبد ، ويلحق الولد بأمه ويرثها وترثه .

للوصول للفهرس اضغط على Ctrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

الرد على شبهات متعلقة بالزواج

١- الرد على شبهة زواج الرجل بالكتابيات دون المرأة:

قال بعض أعداء الإسلام: لماذا يبيح الإسلام للمسلم أن يتزوج يهودية أو نصرانية ، ولا يبيح لليهودي و النصراني أن يتزوجا مسلمة؟

والجواب واضح: المسلم يؤمن بدين اليهودية والنصرانية قبل التحريف ، ويؤمن بأنبياء اليهود ونبي النصارى عليهم الصلاة والسلام ، كموسى وعيسى وغيرهم من أنبياء بني إسرائيل ، لذلك ليس غريبًا أن يبيح للمسلم أن يتزوج يهودية أو نصرانية ؛ لأنه لن يسب دينها ؛ لأنه يعتبر الإيمان بدينها جزءًا من الإيمان بدينه ، أما ذلك اليهودي أو النصراني فإنه لا يؤمن بدين الإسلام ؛ ولذلك فإنه معرض في كل حين أن يتناول دينها ونبيها وكتابها بالسب والطعن .

٢- الرد على شبهة تعدد الزوجات :

شرع الله تعالى تعدد الزوجات وأباحه لعباده ، وحددت الشريعة الإسلامية له شروطًا لا يجوز الأخذ به دونها وهي:

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

العـدد ، النفقـة ، العـدل بـين الزوجـات ، قـال تعـالى: ﴿ فَانكِحُــواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَـاء مَثْنَـى وَثُـلاَثَ وَرُبَـاعَ فَـإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَـا مَلَكَـتْ أَيْمَانُكُـمْ فَـإِنْ خِفْـتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِـدَةً أَوْ مَـا مَلَكَـتْ أَيْمَانُكُـمْ ذَلِـكَ أَدْنَـى أَلاَّ تَعُولُـواْ ﴾[النساء : ٣] .

فتعدد الزوجات ليس ظلمًا للمرأة ، بل هو عدل ومراعاة لعادات وطباع كـثير مـن النـاس ، ولقـد قيـد الشـارع عـدد الزوجات بعدد محـدد وهـو أربـع زوجـات ، وبالقـدرة علـى القيام بحقهن ، وقيده بقيد أهم ، وهو العدل بـين الزوجـات ، فإن لم يستطع الرجل أن يعدل فواحدة ، والإسـلام لم يوجـب التعـدد ، فالإقتصـار علـى واحـدة ، أقـرب إلى عـدم الجَـوْرِ والتعدي ، وإنما أباحه لأمور كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- اسـتحالة العشـرة بـين الـزوجين ، فيتـزوج الرجـل وترضى زوجته بأن تعيش مع ضرتها ، ولا ترضى بالطلاق .

٢- عقم الزوجة ، فيضطر الزوج للـزواج بـأخرى رغبـة الولد .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

٣- في الحروب حيث يكثر النساء ، فيتزوج الرجل بأكثر من زوجة ، حتى لاتنتشر الرذيلة لكثرة العوانس .

٤- قد يكون الرجل ممن لا يصبرون عن النساء ، والمرأة في حالة حيضها ونفاسها ومرضها لا يحل للرجل أن يأتيها مما قد يعرضه للوقوع في الفاحشة ، فكان الأحسن والأليق بحاله أن يباح له الزواج بأخرى دفعًا للمضرة ، والإسلام أباح التعدد لهذه الضرورات وغيرها مما يرفع عن المسلمين الحرج .

ولقد اختلفت عادات الناس في تعدد الزوجات ، ولم يشذ عن إباحة التعدد إلا الأوربيون ، واستبدلوا بتعدد الزوجات الشرعية ، السفاح واتخاذ الأخدان ؛ أي: العشاق . ويقول الكاتب الفيلسوف الدكتور جو ستاف لوبون في كتابه حضارة الغرب إن تعدد الزوجات يجنب المجتمع من أخطار الخليلات ، ويقول غوستاف لوبون: إن نظام تعدد الزوجات نظام حسن يرفع المستوى الأخلاقي في الأمم التي تمارسه ويزيد الأسر ارتباطا يمنح المرأة احتراما وسعادة لا تجدهما في أوروبا .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

٣- الرد على شبهة الزواج المبكر

معلوم أن الإسلام يتمشى مع الفطرة ، والإنسان عادة إذا بلغ صار له ميل إلى الزواج إذا كان إنسانًا طبيعيًا وسويًا .

والزواج في أي مرحلة من مراحل العمـر يـؤدي إلى الاستقرار والواقعية في التفكير ، والشعور التام بالمسئولية ، فبدل أن كان المرء خياليًا تجده بعد الزواج قد صار واقعيًا ، يعرف قيمة الجنيه ، ويعرف قيمة الوقت ، ويعرف أنه محاسب ، وهذا شيء جميل ، وأنتم تلاحظون في آبائنا إلى أمد قريب في الخمسينات والستينات والسبعينات من القرن العشرين كان أغلبهم يتزوجون في السابعة عشرة والثامنة عشرة ، فتجده قبل أن يتزوج غير مستقر ، فإذا تزوج استحى ؛ لأنه صار رجلًا ، يعيش عيشة الرجال .

والله تعالى أحكم الحاكمين حينما خلق الإنسان وهو أعلم بمن خلق ، ربطت شريعته حد التكليف بالاحتلام أو بلوغ خمس عشرة سنة ، فإذا بلغها الرجل حوسب محاسبة الرجال ، وكذلك المرأة إذا بلغت خمس عشرة سنة أو حاضت ، ولا شك أن هذا السن هو السن الذي يصبح فيه

الإنسـان مكتملًا، قادرًا على تحمل المسئولية، والتكاليف الشرعية والاجتماعية، وأظن أن الجميع يوافق على أن نسب الطلاق في المجتمعات المتقدمة أعلى منها في الأمم المحافظة، وكلما دخلت المدنية والحضارة أمة من الأمم ارتفعت نسبة الطلاق والخلافات الزوجية.

فما المانع أن تتزوج البنت في سن الثامنة عشرة مثلًا، ولا يمنع الوالدين زواج ابنتهما حتى تكمل دراستها، طالما تقدم لها الرجل المناسب ذات الخلق والدين والقادر على تحمل المسئولية، ويمكن أن تكمل دراستها الجامعية في بيت زوجها إن أرادوا ذلك.

٤- الرد على شبهة زواج الصغرى قبل الكبرى

كثيرًا من أولياء الأمور حينما يتقدم إليهم كفء يخطب ابنته قد لا يخبرها، وعدم إخباره إياها يعتبر خيانة لها إذا كان هذا الرجل كفئًا، أما إذا كان غير كفء فله الحق في ذلك، ولربما يقول بعضهم: لا أريد أن تخطب الصغرى وتبقى الكبرى، وهذا أيضًا ظلم للصغرى؛ لأن الله تعالى قد أعطى كل واحدة نصيبًا في هذه الحياة، فحينما يتقدم فلان من

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

الناس يريد فلانة وهو كفء لها وهي كفء له ، فزوجها إياه ، والذين أرادوا أن يبدءوا بالكبرى دائمًا قبل الصغرى هم الذين بقيت بناتهم عوانس في بيوتهم ؛ لأن الصغرى لحقت بالكبرى ، ولحق بها من هو أصغر منها ، حتى أصبح البيت مستودعًا لفتيات مظلومات يشتكين من العزوبة ، ويردن عشًا صالحًا طاهرًا ، ويردن أن يتمتعن بالأطفال الذين هم ألذ وأشهى شيء في هذه الحياة خصوصًا بالنسبة للمرأة .

٥- الرد على شبهة الزواج التقليدي أنجح من الزواج الذي عن حب

في دراسة أجرتها جامعة القاهرة حول ما أسمته بزواج الحب والزواج التقليدي جاء في الدراسة أن الزواج الذي يأتي بعد قصة حب ينتهي بالفشل بنسبة ثمان وثمانين في المائة ، أي: بنسبة نجاح لا تتجاوز اثني عشر في المائة ، وأما ما أسمته الدراسة زواجا تقليديًا فهو يحقّق النجاحَ بنسبة سبعين في المائة ، وبعبارة أخرى فإنّ عدد حالات الزواج الناجحة في الزواج الذي يسمونه تقليديًا تعادل ستة أضعاف ما يسمى بزواج الحب .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

فالصلة بين الزوجين صلة مودة ورحمة ، وليست علاقةَ عشق وغرام ، أما الأفلام والمسلسلات التي تنشر ، والتي تزين الحبّ بين الفتى والفتاة ، وتصور العشق مقدمة لا بد منها لأيّ زواجٍ ناجح كما يزعمون ، فهي مع كونها ترسّخ في أذهان الفتيات الصغيرات أوهامًا وخيالات تجعلهن عرضة للخطأ وصيدًا سهلًا لشباك الشباب الزائغ الضائع فإلى جانب ذلك تعمل على هدم المجتمع وتؤدي إلى رفع نسَب الطلاق ؛ حين تحسَب الزوجة بعد الزواج أن زوجها قد انخفض حبه لها وهذا أمر طبيعي لمواجهتهما مسؤوليات الحياة ؛ وكذلك يحسب الزوج الذي يجد زوجته قد انشغلت ببيتها وأولادها ولم تعد تظهر له العواطف القديمة ومشاعر العشق السابقة أن حب زوجته له قد انخفض ؛ فينشأ الشجار لأتفه الأسباب ، وتشتد الخلافات ، ويحتدم الشقاق ، وغالبا ما يقع الطلاق .

٦- الرد على شبهة تنظيم النسل تبعًا لحال الأم

أحبتي في الله ، سئل العثيمين رحمه الله تعالى عن حكم الشرع في تحديد النسل؟ فكان جوابه: ما الداعي لتحديد النسل؟ هل هو الخوف من ضيق الرزق أو الخوف من تعب

التربية؟

إن كان الأول فهذا سوء ظن بالله تعالى لأن الله سبحانه وتعالى قال في الذين يقتلون أولادهم خشية الفقر: ﴿نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء ٣١] .

وإن كان الداعي لتحديد النسل هو الخوف من تعب التربية فهذا خطأ فكم من عدد قليل من الأولاد اتعبوا والديهم تعبًا كبيرا في التربية ، وكم من عدد سهلت تربيتهم ، فالمدار في التربية صعوبة وسهولة على تيسير الله تعالى وكلما اتقى العبد ربه وتمشى على الطرق الشرعية سهل الله أمره قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾[الطلاق:٤] .

وتنظيم النسل بأن يستعمل الزوجان أو أحدهما طريقة تمنع من الحمل في وقت دون وقت فهذا جائز إذا وافق عليه الزوجان ، مثل: أن تكون الزوجة ضعيفة والحمل يزيدها ضعفا أو مرضا وهي كثيرة الحمل ، وقد كان الصحابة يعزلون في عهد النبي ﷺ ولم ينهوا عن ذلك والعزل من أسباب امتناع الحمل من هذا الوطء .

للوصول للفهرس اضغط على Ctrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

ثبت المراجع والمصادر لهذا الكتيب

الكتاب	م
الآباء مدرسة الأبناء ، فهد بن محمد الحميزي	١
الإبداع في مضار الابتداع	٢
الطريق إلى السعادة لعيد الدويهيس	٣
أخطاء المرأة المتعلقة بالخطبة والزواج ومعاشرة الزوج ، للشيخ ندا أبو أحمد	٤
آداب الزفاف في السنة المطهرة تأليف العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني	٥
الأسرة والمجتمع مجموعة أسئلة مقدمة إلى فضيلة الشيخ محمد صالح العثيمين	٦
الأسرة والمجتمع، فقه النكاح، قضايا المجتمع ناصر بن محمد الغامدي	٧
إنك خلقت للأمومة.. لأحمد بن محمد السعيد العزيزى	٨

للوصول للفهرس اضغط على Ctrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

دروس للشيخ عبد الله الجلالي	٢١
دليل المرأة المسلمة لعلي الحجاج الغامدي	٢٢
دور المرأة المسلمة بين الأصالة والمعاصرة لفاطمة بنت خليل محمد محسن	٢٣
روضة المتنزه شرح بداية المتفقه لأيمن بن علي موسى	٢٤
فقه الأسرة ، للشيخ محمد بن محمد بن مختار الشنقيطي	٢٥
مجلة البيان	٢٦
مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله	٢٧
مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين	٢٨
موسوعة البحوث والمقالات العلمية لعلي الشحود	٢٩
الموسوعة العربية العالمية	٣٠
موسوعة شاملة للخطب من موقع شبكة المنبر	٣١
هدية كل عروس للدكتور: محمد بن رزق بن طرهوني	٣٢

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, أو Page Down عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

الفهرس

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

❊ ❊ ❊

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.